وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم التاريخ

العنوان

التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية.

الولاية الرابعة أنموذجا (1954م-1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة :

● شمة مسعودة

اشراف الأستاذ

د. بوقرين عيسى

لجنة المناقشة

د. قـــاوي محمد	رئـــــيسا
د. بوقرين عيسى	مشرفا ومقررا
د. كعبوش بومدين	مناقشـــــا

السنة الدراسية 2024/2023

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة
قسم التاريخ

العنوان

التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية.

الولاية الرابعة أنموذجا (1954م-1962م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة :
● شمة مسعودة

اشراف الأستاذ
د. عيسى بوقرين

السنة الدراسية 2024/2023

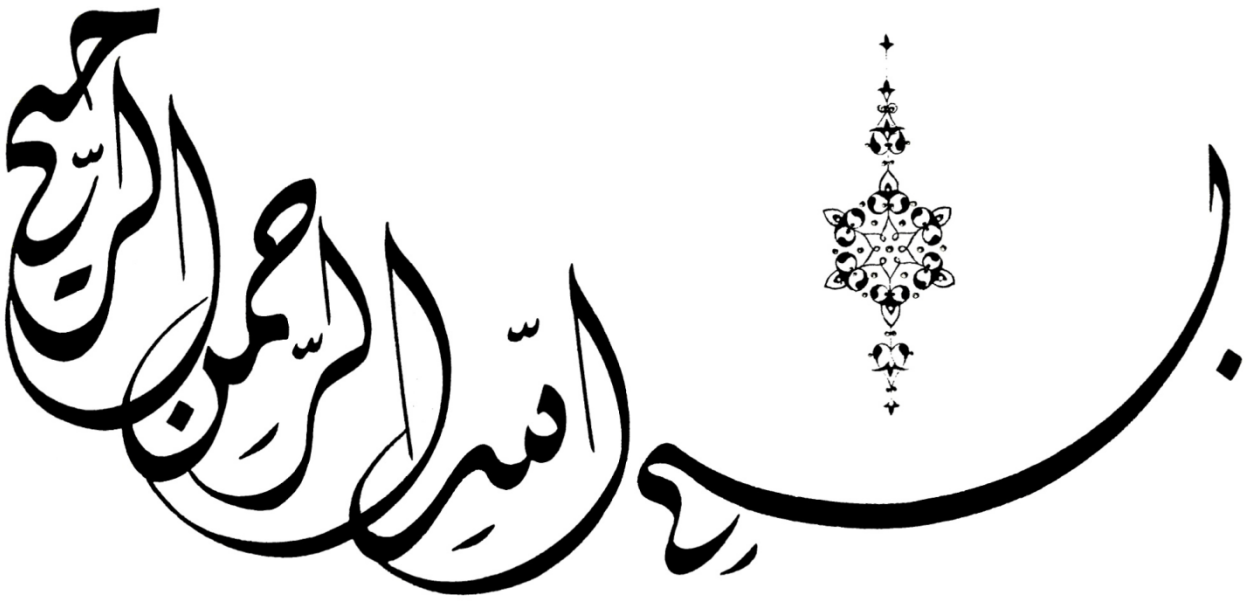
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

إلى روح الذين استشهدوا وحرروا الجزائر بدمائهم وتركوا بصماتهم على صفحات التاريخ.

إلى الذين لا يزالون على قيد الحياة وساهموا من بعيد كانواأو قريب في الثورة يتذكرون أحداثها بكل فخر، بالرغم من كل ما ترتب عنها من ألم وموت.

إلى المجاهدين الذين أدلوا لنا بشهاداتهم: علي حبار، محمد روضان، وقدور عبد القاسم.

إلى المجاهد سليمان الغول لدعمه بكتابه،

وكذلك الشكر لكل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يدالمساعدة وزودنا بالمعلومات، ونخص بالذكر مكتب أبناء الشهداء بأولاد فارس،

رئيس المكتب الولائي للولاية الرابعة "مصطفى عبروس"

مكتب الأمانة الولائية للمنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية الشلف "محمد إبراهيمي."

وإلى الأخ المشجع "قصري سفيان"، أمين المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين مكتب سنجاس.

إلى كل المشرفين في جامعة "حسيبة بن بوعلي"، قسم التاريخ.

كما لا يفوقني أن أتقدم بالشكر والإمتنان إلى مدير متحف المجاهدين لولاية تسيمسيلت " محمد عاجد"، إلى الصديق "عماد" ولاية سطيف. ولا أنسى أيضاً الشكر لعمي الحاج و عمي العربي ببلدية السعيدية في ولاية الشلف.

كل ثمرة النجاح لهم، إلى من سلمونا الأمانة لنكون خير خلف لخير سلف. لكل هؤلاء أسمى عبارات الشكر والتقدير

إهداء

بسم الله والحمد الله على البلوغ ثم الحمد الله على تمام
أما بعد أقدم هذا العمل كعربون وفاء إلى :
من حصد الاشواك عن دربي ليمهد إلى طريق العلم ، من رفعت راسي عاليا افتخارا به إلى الذي احمل اسمه " أبي حمادي "
إلى من ساندتني وخطة معي خطواتي ، جنتي التي تشجعني ولا تزل كل الناس مياه ووحدك زمزم يروي. فؤادي إلى شمسي أمي "مريم بن شريف "
إلى أخواي وأختاي الكواكب الأربعة الذين يطفون في سمائي و يمنحونني النور والدفئ مصطفى - وصال – طاهر ياسمين هبة الله إلى زوجة أخي والكتكوت "حذيفة ".
والى جدتي الغالية " العالية " لا أنسى خيرها شفاك الله
إلى الغائب بين الأموات في قبره الحاضر قبل الأحياء في قلبي جدي "مسعود شمة " رحمه الله - هاقد صرت أستاذة
إلى عمي الضوء المنير " أحمد شمة "
والى مؤنستي وصديقة دربي " حميدة زازة "
والشكر الموصول إلى الدكتور المشرف " عيسى يوقرين" شكرا على الدعم دمت منبعا للعلم ننهل منه.
إلى أساتذة قسم التاريخ الذين غمروني بالنصيحة والتوجيه
إلى أرواح الشهداء

قائمة المختصرات :

الكلمة	المختصر
صفحة	ص
صفحات متتالية	ص، ص
صفحات متباعدة	ص– ص
الجزء	ج
ترجمة	تر
ميلادي	م
تقديم	تق
دون دار النشر	د.د.ن
دون مكان النشر	د.م.ن
دون سنة النشر	د.س.ن
جبهة التحرير الوطني	ج.ت.و
منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث بالحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م	م.م.و.د.ب.ح.و.ث.أ.ن.1954م
Page	P
Centre Coordination	C.C.I
Parte De Peuple Algérien	P.P.A
Comité Révolutionnaire D'unité et De L'Action	C.R.U.A
Organisation Spéciale	Os

لطالما مثلت الجزائر منطقة إستراتيجية مهمة تكالبت فرنسا على إحتلالها، فانتهجت فرنسا سياسة إستعمارية بغيضة متعددة الجوانب وكانت تهدف في النهاية إلى إستعباد الشعب الجزائري ، ونهب خيراتها ومحوا مقاومتها ولذلك فقد طبقة مختلف الوسائل والأساليب القمعية كي تحقق هدفها، وعلى رأسها التعذيب الذي أصبح بعد إندلاع الثورة 1954م- 1962م عقيدة مترسخة وعملاً ممنهجا، وهذه السياسة الإجرامية ليست وليدة الثورة الجزائرية، وإنما تعود جذورها إلى بداية الإحتلال الفرنسي ، وبعد إندلاع الثورة التحريرية إزدادت حدة هذه الجرائم.

وسلطت على الوطنيين والمشبوهين ، ومست عشرات الآلاف من الجزائرين وشرائح عديدة من المجتمع ، حيث راح ضحية التعذيب كبار وصغار رجال ونساء وحتى الأطفال لم يسلموا فكان التعذيب جزء لا يتجزأ من سياسة فرنسا .

– أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الدراسة في التعرف بالسياسة التي إنتهجتها فرنسا في حق الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1954م-1962م ألا وهي السياسة القمعية وذلك في اطار ما قامت به من جرائم بكافة الطرق والوسائل وخاصة التعذيب والذي كانت الغاية منه القضاء على الثورة وإبعاد الشعب عنها.

– أسباب اختيار الموضوع :

إن من أسباب اختيارنا لموضوع "التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية (1954م ، 1962م) الولاية الرابعة نموذجاً " أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

الاسباب الذاتية

الميول الشخصي وإهتمامنا بالتاريخ المغرب العربي المعاصر عامة وبالتاريخ الجزائر خاصة خلال فترة الإحتلال الفرنسي فهذه الفترة من تاريخ الجزائر غنية بالأحداث المهمة وخاصة التي تخص الولاية الرابعة .

– رغبتنا الملحة في معرفة أنواع التعذيب وأساليبه الذي تفنن الجلادون الفرنسيون في ممارسته خاصة الولاية الرابعة .

– تطلعنا لحفظ الذاكرة التاريخية من خلال إنجازنا لبحثاً تاريخي أكاديمي له صلة بموضوع التعذيب وجرائم فرنسا في الفترة (م1954-1962م) .

الأسباب الموضوعية:

أما فيما يخص الأسباب الموضوعية فبما أننا باحثين أكاديمين وجب علينا البحث في أي موضوع يصادفنا ، وقد وقع إختيارنا لهذا الموضوع من أجل معرفة مدى معاناة الجزائريين ومدى فظاعة ما ارتكبه الجنرالات والقادة الفرنسيين بالجزائر من قهر وظلم في سبيل نيل الحرية والإستقلال، لا سيما في الولاية الرابعة التي واجهة صعوبات كثيرة في العمل الثوري.

الإطار الزماني والمكاني :

الإطار الزماني : تنحصر المدة الزمنية للدراسة في الفترة الممتدة بين (1954م / 1962م) أي من إنطلاق الثورة إلى نهايتها لاسيما الفترة التي عرف فيها المد الثوري في الجزائر ذروته .

الإطار المكاني : تمثلت في الولاية التاريخية الرابعة .

– الإشكالية

تمحور موضوع بحثنا الموسوم "التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية الولاية الرابعة نموذجا (1954م – 1962م) " حول اشكالية رئيسية هي :

- الى أي مدى نجحت سياسة التعذيب الفرنسية في قمع الجزائريين بالولاية الرابعة خلال الثورة الجزائرية (1954م-1962م) ؟

وتتفرغ من هاته الإشكالية تساؤلات فرعية عدة نذكر منها :

- ما مفهوم التعذيب ؟
- ما أهم الأساليب التي إستعملتها فرنسا لتعذيب وإستنطاق الجزائريين؟
- ما أهم مراكز التعذيب بالولاية الرابعة ؟
- كيف كانت ردود الفعل والمواقف حول التعذيب ؟

نقد المصادر والمراجع :

ولإثراء موضوعنا إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع وكذلك البعض من الشهادات الحية والمجلات و الجرائد التي رأينا أنها تساعدنا في إنجاز موضوعنا، نذكر منها :

المصادر:

إعتمدنا على البعض من المصادر منها كتاب " من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830م- 1962م" لصاحبه محمد الشريف ولد حسين والذي أفادني في تعريف الشخصيات وإعتمدنا على كتاب محمد تقية "حرب التحرير في الولاية الرابعة " في تعريف الولاية الرابعة وتقسيمها، إضافة إلى مذكرات محمد صايكي " شهادة ثائر في قلب حائر " ومذكرات الرائد لخضر

بورقعة شاهد على إغتيال الثورة وإعتمدنا على مذكرات بعض مما تعرضوا للتعذيب مثل هنري علاق " مذكرات جزائرية "ومذكرات بعض من أشرفوا على التعذيب وإعترفوا بممارستها مثل مذكرات بول أوساريس "شهادتي حول التعذيب ".

المراجع :

كتاب "جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956م-1962م)"، لصاحبه رشيد زبير وقد وظفناه في المبحث الخاص بأساليب التعذيب، وكتاب " جرائم فرنسا في الجزائر " لصاحبه"سعدي بزيان وقد أفادنا في الحديث عن المعتقلات والسجون، كما إستعنا بمحمد صالح الصديق.

من خلال كتابه المندرج تحت عنوان "كيف ننسى وهذه جرائمهم" ذكر لنا هول الجرائم التي قام بها الإستعمار الفرنسي في حق الجزائريين.

المجلات والجرائد :

أما فيما يخص المجلات والجرائد إعتمدتنا على جريدة المجاهد كمصدر أساسي والتي أفادتنا في معرفة مراكز التعذيب و أساليبه ، إضافة إلى مجلة أو نوفمبر بمختلف أعدادها والتي أفادتنا في معرفة التعذيب وأساليبه .

شهادات :

كما إعتمدنا على البعض من الشهادات الحية التي عاشت التعذيب شهادة المجاهد محمد روضان وعلي حبار التي أفادتنا في معرفة مراكز وأساليب التعذيب في الولاية الرابعة وإبراز الحياة الكارثية داخل المعتقلات .

المنهج المتبع:

إقتضى موضوع مذكرتنا الإعتماد على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على الوصف والتحليل بغرض رصد الأحداث التاريخية و تحليلها وتفسيرها، ورسم صورة دقيقة لبعض مراكز التعذيب في الولاية الرابعة ، وعلى الأساليب الفظيعة التي انتهكت بها فرنسا حرمات الجزائريين، أما فيما يخص المنهج التحليلي. فقد لجأنا إليه في الفصل الأخير وتحديدا في المبحث الخاص بالمواقف وردود الفعل من التعذيب.

خطة البحث:

فيما يخص خطة البحث التي إتبعناها لمعالجة موضوع الدراسة فهي تتكون من مقدمة وثلاثة فصول في كل فصل ثلاثة مباحث وخاتمة مذيلة بقائمة من الملاحق ذات صلة بالموضوع.

حيث تعرفنا في الفصل الأول على" الموقع الجغرافي للولاية الرابعة". في المبحث الأول تطرقنا إلى تعريف الولاية الرابعة جغرافياً، أما المبحث الثاني فسلطنا الضوء على الخصائص العامة، ذكرنا الخصائص الطبيعية والبشرية وأيضاً العسكرية والسياسية، وثالثاً دور الولاية الرابعة في الثورة التحريرية والتنظيم الثوري و إنطلاقه.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان "التعذيب خلال الثورة التحريرية في الولاية الرابعة (م1954-1962م)". يحتوي على ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه تعريف التعذيب وكيف كان التعذيب أثناء الثورة، أما المبحث الثاني فيتضمن أساليب التعذيب وأشكاله، الجزء الأول يحتوي على التعذيب الجسدي، أما الجزء الثاني فتخصص للتعذيب النفسي. وتطرقنا في المبحث الثالث إلى مراكز التعذيب: مقرات البوليس ومقرات الجندرمية وهذه المراكز رسمية، أما المراكز السرية فأهمها الثكنات العسكرية والفيلات و المزارع.

أما الفصل الثالث المعنون بـ" التعذيب وردود الفعل حولها"، حاولنا من خلال مدخل هذا الفصل التطرق إلى نماذج من الشخصيات الفرنسية التي مارست التعذيب. أما المبحث الثاني والذي جاء تحت عنوان "شهادات حية عن التعذيب في الولاية الرابعة"، فذكرنا فيه المجاهدين و مجاهدون كانوا قد سلط عليهم التعذيب .

أما المبحث الاخير فخصصناه لردود الفعل حول هذه الجرائم تحدثنا فيه عن ردود الفعل الفرنسية والوطنية وأيضا ردود فعل الدول العربية من الجرائم التي إرتكبتها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري خلال الثورة التحريرية.

الصعوبات:

أما فيما يخص الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في معالجة هذا الموضوع:

- إفتقار مكتبة الجامعة للمادة العلمية التي تخدم الموضوع، مما دفعنا إلى التوجه إلى مكتبات وهيئات إدارية في ولاية الشلف وتسمسيلت، كمكتبة جامعة حسيبة بن بوعلي في" الشلف" والمنظمة الوطنية للمجاهدين في "الشلف" ومتحف المجاهد في" تسمسيلت".
- ضيق الوقت عند التنقل الذي لم يكفيني في جمع المادة العلمية بشكل كافٍ.
- صعوبة التعامل مع الرواية الشفهية من حيث صياغتها وطرحها علمياً وأكاديمياً.

الفصل الاول : الموقع الجغرافي للولاية الرابعة

تمهيد

أولاً : لمحة جغرافية عن الولاية الرابعة :

1-1 جغرافية الولاية الرابعة

1-2 المناطق التي ضمتها الولاية الرابعة

ثانيا : الخصائص العامة للولاية الرابعة

2-1 الخصائص الطبيعية

2-2 الخصائص البشرية

2-3 الخصائص العسكرية والسياسية

ثالثا : دور الولاية الرابعة في الثورة التحريرية 1954

3-1 : قادة الولاية الرابعة .

3-1: التحضير لثورة 1954م .

3-3 : انطلاق الثورة بالولاية الرابعة

3-4 : التنظيم الثورة في الولاية الرابعة

خلاصة الفصل .

سعت فرنسا لجعل الجزائر قطعة فرنسية، إلا أن الشعب الجزائري رفض من خلال الثورات الشعبية والسياسية وصولاً إلى ثورة الفاتح نوفمبر 1954م والتي إنتشرت في ربوع الوطن، وكانت المنطقة الرابعة معنية بهذا الحدث العظيم، غير أن المنطقة واجهت الكثير من المشاكل أهمها ضعف التنظيم الثوري وأزمة القيادة.

وتعد مقر قيادة الأركان السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطنيين على مستوى الرقعة الجغرافية المحددة للولاية الرابعة وهي ليست ثابتة من حيث الحدود والقيادة والمقر وكما لها مميزات عديدة تميزها عن باقي الولايات الأخرى.

وما جعل العدو الفرنسي يولي إهتمامات كبيرة لها هو تميز الولاية بتضاريس متنوعة "سهول. جبال وأدوية" ويرصد كافة الوسائل لإخماد الثورة بها حيث كانت هذه العوامل الطبيعية بمثابة نقطة قوة للمجاهدين وتحركاتهم في الولاية الرابعة.

أولا: الموقع الجغرافية الولاية الرابعة:

تعد الولاية الرابعة من أهم الولايات التي عرفت حضورًا قويا خلال الثورة التحريرية، ويتضح ذلك من خلال المعارك التي خاضتها والمواقف والبطولات التي شهدتها بالإضافة إلى عزيمة وإرادة سكان هذه المنطقة ومجاهديها وتعتبر إحدى الولايات الستة المنبثقة عن التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956 والذي غير اسم المنطقة إلى الولاية.

وتميزت بمجموعة من الخصائص بسبب احتلالها موقعًا إستراتيجيًا هامًا.

1-1- جغرافية الولاية الرابعة:

- تعريف الولاية الرابعة:

هي منطقة من المناطق الخمسِ للثورة الجزائرية إنبثقت عن التقسيم الأولي لثورة الجزائرية، حيث أصبحت تعرف بالولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت1956.[1]

في وسط البلاد على مساحة كبيرة تتربع الولاية الرابعة[2]، تنحصر فلكيا درجتي عرض 34.53° و36.4° شمالاً، وبين خطي طول 4.02° و1.09°شرقاً.[3]

يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، غربًا الولاية الخامسة، ومن الشرق الولاية الثالثة[4]

والولاية الأولى من الجنوب الشرقي.[5]

---

[1] أحمد بوحموم، **إستراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة**، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد01، جامعة ابن خلدون، 2011، صفحة131.

[2] حسين آيت إيدير، **كومندو علي خوجة، الولاية الرابعة الناحية الأولى ذكريات مجاهد**، تر موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2012، ص65.

[3] أحمد بوحموم، **العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957-1962**، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله-2-، الجزائر، 2015-2016، ص256.

[4] فتيحة هرماق، **قراءة في أعمال المجاهد محمد الشريف ولد حسين (1957-1958)**، مجلة عصور جديدة، العدد1، ماي2023، جامعة وهران1، ص446.

[5] أحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة، المرجع السابق، ص256.

تمتد امتداد طولي من مدينة الجزائر إلى طاقين تسمى حاليًا (زمالة الأمير عبد القادر) التي تقع جنوب ولاية تيارت دائرة قصر الشلالة بنحو 235كلم في كل الاتجاهات[1]وهذا الموقع جعلها تتوسط كل المناطق الأخرى إلا (المنطقة الثانية)[2]

بعد مؤتمر الصومام المنعقد في 20أوت 1956 بقرية ايفري أوزلاقن أصبحت المنطقة الرابعة تسمى بالولاية الرابعة[3]، وتتكون الولاية الرابعة من ستة مناطق وكل منطقة إلى نواحي ونواحي تتقاسم إلى قسام.[4]

1-2- المناطق التي ضمتها الولاية الرابعة:

عرفت الولاية الرابعة تقسيمًا إداريًا من ثلاثا مناطق، لتصبح في سنة 1960 تشمل ستة مناطق.[5]

أولاً: تقسيم الولاية الرابعة خلال الثورة التحريرية:

أ) **المنطقة الأولى:** تشمل شرق متيجة والأطلس البليدي حيث يصل ارتفاعها إلى 1.1000مترًا[6] يحدها البحر الأبيض المتوسط شمالاً، وجنوبًا الطريق الوطني الرابط بين عين بسام وسيدي نعمان يحدها شرقًا الولاية الثالثة، وتمتد حدودها في الشمال من مدينة الحراش، زموري إلى نواحي الأخضرية، وتحدها المنطقة الثانية غربًا.[7]

---

[1]. أحمد بوحموم، العلاقات التاريخية للولاية الرابعة، المرجع السابق، ص256

[2] نفسه ، ص131.

[3] نجاة بوشريط، **طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة التحريرية 1956-1962، ثانوية ابن شني أنموذجًا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2015-2016، ص8.

[4] قدور عبد القاسم، مقابلة بمقر أبناء الشهداء بأولاد فارس (شلف)، 12 ديسمبر2023..

[5] أنظر الملحق رقم1، ص81

[6] محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص14.

[7] أحمد بوحموم، إستراتيجية البعد التنظيمي، المرجع السابق، ص140.

وتشمل هذه المنطقة:

عين بسام،طابلاط، الأخضرية (باليسترو سابقا)، الثنية، الأربعاء، برج الكيفان، الروبية والحراش.[1]

مجلس المنطقة كان يتكون من:

- النقيب علي خوجة (سياسي عسكري).[2]

- الملازم الأول سي لخضر مقراني رابح (مسؤول عسكري).

- الملازم الأول سي عمار موهوب عبد القادر الملقب بـ"كبدي" (مسؤول سياسي).

- الملازم الأول سي عبد الرحمان لعلا (الإستعلامات والربط)

ومن بين الضباط الذين عرفتهم هذه المنطقة نذكر:

- مراكشي بوعلام من الجزائر

- عبد الرحمان أحمد لغواطي مختص متميز في المتفجرات

- سي وهابي هني الملقب بـ "أمحمد ديرة".[3]

ب) المنطقة الثانية: تقع وسط المناطق الثلاثة، الأولى المشكلة للولاية الرابعة، يحدها البحر الابيض المتوسط شمالاً، جنوبًا الولاية السادسة ومن الغرب المنطقة الثالثة والمنطقة الأولى شرقًا.[4]

---

[1] محمد صايكي، **شهادة ثائر في قلب حائر**، تح: محفوظ اليزيدي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2003م، ص143.

[2] **علي خوجة**: ولد في الجزائر سنة 1933م، كان قائداً للكومندو الشهير بالمنطقة الأولى للولاية الرابعة، نقيب سياسي وعسكري، شارك في عدة عمليات ومعارك سقط في ميدان الشرق في 11أكتوبر1956م ببرج الكيفان رفقة مجاهدين أخرين، أنظر: محمد الشريف ولد حسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962م–1830م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ت، ص141.

[3] محمد الشريف ولد حسين، **في قلب المعركة**، تق: الحاج بن علا، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص ص199-200.

[4] أحمد بوحموم، إستراتيجية البعد التنظيمي، مرجع سابق،ص142

تضم كل من بوفاريك البليدة وعين البنيان وزرالدة العفرون، المدية البرواقية، بئر خادم.[1]

يتكون مجلس المنطقة من:

- النقيب سي الطيب الجغلالي[2] (سياسي عسكري) أصبح فيما بعد عقيدا بالولاية السادسة
- الملازم الأول "سي الزبير" (مسؤول عسكري)
- الملازم الأول سي إلياس (الاستعلامات والربط)
- الملازم الأول سي بن يوسف حمود (مسؤول سياسي)

ومن ضباطها:

- كريتلي بن يوسف
- سليمان من موزاية
- سي العربي من موازيه
- قدور الصومعة.[3]

ج) **المنطقة الثالثة:** تعتبر هذه المنطقة أوسع مساحة تمتد من شمالاً من البحر إلى حدود تيارت الجنوبية، تضم عدة مدن منها عين الدفلى والشلف والتنس وثنية الحد وبرج بونعامة وتسمسيلت.[4]

وكان من قادتها:

---

[1] محمد صايكي، مصدر سابق، ص143.

[2] **الطيب الجغلالي**: اسمه الحقيقي الطيب بوقاسمي من مواليد 1916، ولاية المدية، التحق بصفوف الحركة الوطنية سنة 1937، أسندت له مهمة جمع أسلحة وأموال التنظيم العسكري، أصبح قائد للولاية السادسة بعد استشهاد سي الحواس في 1959، حيث سقط في ميدان الشرف في 29 جوان1959 إثر كمين. أنظر نجاة بوشريط، طلبة الولاية الرابعة، مرجع سابق، ص10.

[3] محمد الشريف، ولد حسين، مصدر سابق، ص200.

[4] مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، **دليل الولاية الرابعة التاريخية الماضي، الحاضر، المستقبل**، 2014، ص11.

– النقيب عليلي أحمد الملقب بـ "سي البغدادي" (أو قائد سياسي عسكري) للمنطقة الثالثة رفقة مجلس يتكون من:

– الملازم الأول سي عمر بن محجوب (مسؤول عسكري)

– الملازم الأول بونعامة جيلالي الملقب سي محمد (مسؤول عسكري)

– الملازم الأول بلكبير عبد القادر الملقب سي بلحسن كوز (مسؤول الاستعلامات الربط).[1]

ومن بين ضباط هذه المنطقة:

– عيسى تاج الدين

– قدور سرباح (من بوقادير)

– محمد الشريف ولد حسين.[2]

– سي الصادق باطل.[3]

وكانت هذه المنطقة تضم أربع نواحي:

الناحية الأولى: تمتد حدودها من بوقادير غربا إلى شرق الأصنام ثم إلى لرجام جنوبا تحت قيادة المسؤول والسياسي العسكري (سي حمدان باطل)

الناحية الثانية: تمتد من وادي الفضة غربا إلى شرق العطاف وجنوبا بوعتاب وشرقا بين بودران وكانت تحت قيادة (سي رشيد بوشوش)

---

[1] محمد شريف ولد حسين، مصدر سابق، ص202.

[2] **محمد شريف ولد حسين:** ولد يوم 11أوت بمدينة حجوط حاليًا التحق بجبهة التحرير الوطنية سنة 1956 قام بأول عملية فدائية في قلب مارنقوا بتاريخ 13 جانفي1957، اندمج في كومندو سي الزبير ثم في كتيبة الحمدانية، عضو مجلس القطاع، مسؤول مصلحة الاستخدامات، قائد عسكري، عضو بالمجلس الجهوي، أنظر: محمد شريف ولد حسين، في قلب المعركة، مصدر سابق، ص13-15.

[3] نفسه، ص202.

الناحية الثالثة: تضم بين حسن وتمتد من السرسور، تحت قيادة "سي يحي بوسماحة" و"سي علي عربي"

الناحية الرابعة: تضم زدين عين الدفلة، برج الأمير خالد، طارق بن زياد، ثنيه الحد، تحت قيادة "سي خالد" حواتي حسين.[1]

د) المنطقة الرابعة:

تضم جزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة شمالاً إلى جانب تنس، شرشال وملیانة أما الجزء الغربي من سهل متيجة، يضم مارنغو (حجوط) والضفة الغربية لسهل الشلف وبعض المدن مثل دبيوري (عين الدفلى) وواد روبية.[2]

ولكن بأمر من القائد سي أمحمد بوقرة تم إنشاء المنطقة الرابعة من رحم المنطقة 3 وذلك تقين نهر الشلف كفاصل بين المنطقتين.[3]

ومن بين قادة هذه المنطقة:

- يوسف بن خروب - لخضر بوشمع.[4]

وقد قسمت هذه المنطقة خلال هذه المرحلة إلى ثلاث نواحي

* **الناحية1**: سور الغزلان وتولي الناحية مجلس مكون من:

---

[1] نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية:1954-1962 الولاية الرابعة نموذجًا**، رسالة دكتوراه في تاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007، ص ص129-130.

[2] محمد تقنية، المصدر السابق، ص15.

[3] سليمان الغول، **من أسود الونشريس يوميات شهدات ومواقف**، تح: محمد عزة، دار الهدى لنشر، عين مليلة، الجزائر، 2000، ص32.

[4] فتيحة شرايي وكريمة تقار، **إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة التركيز على كتائب جيش التحرير الوطني 1956-1962**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص حديث ومعاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017، ص29.

- سي المحجوب قائد

- حميدوا مسؤول عسكري

- خالد مسؤول الأخبار والاتصال

- نصر الدين مسؤول سياسي

* **الناحية2**: سيدي عيسى وتولى مسؤوليتها سي مختار

* **الناحية3**: البرواقية وتولى قيادتها سي سعيد عبد وفي سنة 1959 أعيد تنظيم المنطقة إلى هذا النحو:

الناحية 1: هي ناحية زكار وتضم مليانة وخميس مليانة وعين الدفلى

الناحية 2: هي ناحية جبل بيسة وتضم أربعة أقسام بما فيه تنس وبني حواء

الناحية 3: هي ناحية جبل بوسمام، تضم مركز القيادة الرابعة، تضم ثلاث أقسام وأهم مدنها الحجوط وشرشال.[1]

ثاني: تنظيم الولاية بعد مؤتمر الصومام

هـ) المنطقة الخامسة:

هي نفسها المنطقة الأولى من الولاية السادسة بين سنتين 1958م-1959م والمنطقة الرابعة من الولاية الرابعة بين سنتي 1957-1958 وبعد استشهاد سي الحواس في 1959/03/29م أعيدت هيكلة المنطقة باسم المنظمة الخامسة للولاية الرابعة، تحدها المنطقتين الأولى والثانية من الشمال والولاية السادسة من الجنوب، والولاية الأولى من الجنوب الشرقي ومن الشرق الولاية الثالثة.[2]

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص ص131-133.

[2] أمحمد بوحموم، **استراتيجية البعد التنظيمي**، المرجع السابق، ص147.

ومن أهم مدنها: سور الغزلان، سيدي عيسى، بئر غبالو، بني سليمان، قصر البوخاري عين يوسف، الشلالة، العذاورة (ماجينوا سابقًا)، البيرين، الشهيونية.[1]

ومن أهم قادتها:

- أحمد الرويجي، عبد اللطيف بن يحي، محمد صايكي.[2]

- علي بن مسعود.[3]

و/ المنطقة السادسة:

يعود تاريخ استحداثها إلى نهاية 1960م إثر القرار الصادر من طرف الحكومة المؤقتة وتضم كل من الجزائر العاصمة وبجزء من الساحل وجزء من سهل متيجة ومن أهم مدنها: بوفاريك، بابا علي، سطوالي.[4]

يحدها واد الحراش من الشرق ومن الغرب الطريق الوطني الرابط بين الجزائر وهران ومن الجنوب الأطلس البليدي.

وقسمت هذه المنطقة إلى ثلاث نواحي:

الناحية 1: الجزائر، حسين داي، بوزريعة، دالي إبراهيم، القبة

الناحية 2: وتشمل الشيلي، بئر توتة، بئر خادم، سحاولة

الناحية 3: تضم العاشور، أولا فايت، درارية، بابا حسين، دويرة، شراقة سطاولي، عين بنيان

---

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص144.

[2] **محمد صايكي**: ولد في 11ديسمبر1932م بولاية البويرة، أحد نقباء الولاية الرابعة كان شاهد على العديد من الثورة في الولاية الرابعة والعديد من القضايا التي شهدتها الثورة، حكم عليه بالإعدام بتاريخ 1958/12/11م.أنظر: رشيد مياد، **المذكرات الشخصية وكتابة تاريخ الثورة 1962/1954م، مذكرات النقيب محمد صابكي نموذجًا**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد2، جامعة يحي فارس، المدية، فيفري2023، ص116-117..

[3] محمد صايكي، المصدر السابق، ص165.

[4] محمد تقية، المصدر السابق، ص15.

ومن قادتها:

- محمد بوسماحة حتى قبض عليه

- تولى من بعده النقيب سي المختار.

- النقيب سي خير الدين

- النقيب بوعلام.[1]

ثانيا: الخصائص العامة للولاية الرابعة:

تتميز الولاية الرابعة بمجموعة من الخصائص والتي جعلتها محل تمركز العدو فيها:

2-1: الخصائص الطبيعية:

- تميزها بموقع إستراتيجي جغرافي مميز واحتضانها للعاصمة.[2]

- تتميز بالتنوع الكبير لتضاريس (جبال، سهول، والأودية) مما جعل تعلق المعمرين بها ومما خلق متاعب من قبل السلطات الاستعمارية.

- تواجد عدد كبير من المرتفعات والتي تُعد حلقة الأطلس التلي

- توفرها على شبكة الأدوية (واد الشلف، واد الصالح، واد يسر، واد الشفة واد حمام الملون)

- احتوائها على مجموعة من السهول الساحلية والداخلية والتي جلبت أطماع المعمرين وشجعتهم على البقاء في الجزائر (سهل متيجة، سهل شلف).[3]

[1] نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص136-137.

[2] لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص13.

[3] أحمد بوحموم، العلاقة التاريخية للولاية الرابعة، المرجع السابق، ص ص256-261.

2-2: الخصائص البشرية:

تعتبر سهول متيجة الواقعة في المنطقة الساحلية للجزائر الوسطى وسهول واد الشلف وجزء من سهل سرسو، من المناطق المفضلة لدى المستعمرين لذلك استوطنوا بها.

- حيث نجد الفلاحون الصغار متواجدون بسهول الشلف والمناطق الجبلية الصالحة لزراعة.

- إنتشار الفلاحة التقليدية والنشاطات المتواضعة مثل تربية المواشي.

- إستقطان الموالون وشبه الرحل في السهوب وتعد مداخلهم أكثر بكثير من مداخل سكان المناطق الجبلية.

- أما سكان الجبال يعيشون حالة من العزلة والفقر المدقع فهم لا يعرفون للمدرسة طريقا، ولا يقصدون المستشفى للعلاج، ولا يملكون الكهرباء ولا الخدمات المناسب للعيش.

- فهم يملكون الشجيرات المثمرة والقليل من الماعز والدواجن، يسكنون الأكواخ.[1]

2-3: الخصائص العسكرية والسياسية:

أهمية المنطقة بالنسبة للعدو على المعمرين فحسب بل اتسعت القوات العسكرية الفرنسية فكانت العاصمة وضواحيها قاعدة لها.[2]

- كثرة المطارات فوق ترابها نذكر:

- مطار الدار البيضاء

- مطار بئر غبالو

- مطار عين وسارة

---

[1] Mohamed teghia, **l'armée deliberation national en wilaya IV**, Kasbah Edition, Alger, PP16-17

[2] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص13.

– مطار بوفاريك

– تواجد مراكز الإعلام لنقل مختلف الأحداث والتطورات خاصة في العاصمة جعل السلطات الإستعمارية تحد من نشاطاتهم وقيد حريتهم.[1]

– تنظيم الجيش الوطني وتصنيفه إلى عدة وحدات في الولاية وهي مجاهدون الفدائيون المسبلون وكان عدد المناضلين بها حوالي (238) مجاهدًا فقط وهذا كان بداية الثورة.[2]

– وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي مما جعل الفرنسيين يولون أهمية كبرى لحماية مصالحهم من أي عمل يقوم به جيش التحرير الوطني.

– تركيز القيادة العسكرية للمستعمر والتي تعمل على إذلال الشعب وقهره في نفس الوقت وضرب الثورة الجزائرية وتوفير الأمن للأوروبيين.[3]

ثالثا: دور المنطقة الرابعة للثورة التحريرية:

3–1 قادة الولاية الرابعة: شهدت الولاية الرابعة سبعة قادة وهم: .[4]

*** رابح بيطاط (1925م–2000م):**

ولد في 19 ديسمبر 1925م في قسنطينة بعين الكرمة وانخرط بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية وأصبح عضو في المنظمة السرية.[5]

---

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص14.

[2] مراد صديقي، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد خطيبي، د. ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م، ص29.

[3] أحمد بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة (1956م–1962م)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004م-2005م، ص79.

[4] أنظر الملحق2،ص82

[5] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، د. ط، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر، 1994م، ص188.

كان من بين الستة المسؤولين للجنة الثورية للوحدة والعمل والتي عرفت فيما بعد بجبهة التحرير الوطني، وأصبح المسؤول الأول عن الولاية الرابعة[1] اعتقل يوم 23 مارس 1955م. في 1956م كان عضو المجلس الوطني لثورة الجزائرية، شارك في الحكومة المؤقتة عام 1958م، عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير واستقال عام 1964م، أصبح وزيرًا لدولة عام 1965م بعد مؤايدته لإانقلاب بومدين، وأخيرا رئيسا للجمعية الوطنية 1976م.[2]

*** عمار أو عمران "المدعو سي رزقي" (1919م–1998م):**

ثوري جزائري ولد في 1919م بذراع الميزان بالقبائل الكبرى، تكون عسكريا بالأكاديمية العسكرية لشرشال تحصل على رتبة رقيب، ورفض المشاركة في مجازر 8 ماي 1945م وهذا ما سبب له الإعتقال والحكم بالإعدام، وتحصل على العفو من طرف الجنرال كاتروا في 1946م.[3]

لجأ إلى الجبل سنة 1947م بعد ملاحقته من طرف البوليس أصبح نائبا لكريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل، ثم قائد للولاية الرابعة سنة 1956.[4]

*** سليمان دحليس (سي الصادق) (1920م–2011م):**

مجاهد وقائد الولاية الرابعة، ولد في 14 فيفري 1920م بتيزي وزو انخرط بحزب الشعب الجزائري بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، التحق بجيش التحرير الوطني بعد اندلاع حرب التحرير، شارك في سنة 1956م بمؤتمر الصومام[5] كمندوب على الولاية الرابعة وقاد الولاية الرابعة بعد مغادرة عمر أوعمران إلى تونس الشقيقة سنة 1957م، عضو في المجلس الوطني لثورة من 1957م إلى 1962م ثم أصبح

[1] محمد شريف ولد حسين، **من المقاومة إلى الحرب**، المصدر السابق، ص102.

[2] محمد حربي، المصدر السابق، ص188.

[3] محمد شريف ولد حسين، **من المقاومة إلى الحرب**، المصدر السابق، ص130.

[4] محمد حربي، المصدر السابق، ص190.

[5] محمد شريف ولد حسين، **من المقاومة إلى الحرب**، المصدر السابق، ص130.

مساعدًا لهواري بومدين[1] شارك كعقيد في تونس سنة 1959م في إعادة تنظيم الهياكل الخارجية تزوج أرملة عبان رمضان غادر السياسة نهائيا بعد وصول هواري بومدين إلى مقاعد السلطة.[2]

*** أحمد بوقرة (سي محمد) (1926م–1956م):**

ولد بخميس مليانة قائد الولاية الرابعة من (1958م–1959م) انخرط في المنظمة الخاصة [3] ألقي عليه في سنة 1950م ثم أطلق سراحه حضر مؤتمر الصومام في سنة 1956م كرائد وعضو في مجلس الولاية الرابعة وعين قائد للولاية الرابعة في سنة 1958م، مات في 5 ماي 1959م أثناء معركة أولاد بوعشرة بولاية المدية.[4]

*** محمد زعموم (سي صالح) (1928م–1961م):**

ولد محمد زعموم المدعو سي صالح في 29 نوفمبر 1928م بعين طاية بالجزائر، كان عضو في المنظمة الخاصة، اعتقل سنة 1953م وأطلق سراحه في 28 نوفمبر 1954م أشرف على التحفيزات الخاصة بإطلاق الثورة التحريرية عين عضو مجلس الولاية الرابعة، كان عضو في المجلس الوطني لثورة الجزائرية. توفي في 20 جويلية 1961م في كمين نصبه الجيش الفرنسي بمشدالة (البويرة).[5]

---

[1] **هواري بومدين**: اسمه الحقيقي محمد بن إبراهيم بوخروبة ولد في 23 أوت 1932 بعين الحسينية بقالمة، عاش أحداث 8 ماي 1945، وهي المأساة التي اختصرت طفولته التحق بصفوف الجيش الوطني في 1955، وأصبح بسرعة قائد أركان. الرئيس الثاني للجزائر المستقلة في 19 جوان 1965، توفي في 27 ديسمبر 1978. أنظر:محمد شريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب، مصدر سابق، ص207.

[2] عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)**، تر: عالم مختار، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2007، ص167–168.

[3] **المنظمة الخاصة**: هي منظمة انبثقت عن حزب الشعب الجزائري، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 ترأسها محمد بلوزداد والهيئة التي أعلنت على ضرورة الكفاح المسلح، قامت بتدريب المناضلين على عمليات التخريب وحرب العصابات.
أنظر: محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1945**، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، روية، الجزائر، د ت ص299.

[4] عاشور شرفي، المصدر السابق، ص95.

[5] محمد شريف ولد حسين، **من المقاومة الى الحرب**، المصدر السابق، ص131.

*** الجيلالي بونعامة (سي محمد) 1926-1961:**

ولد في 16 أفريل 1926م في قلب الونشريس (بورج بونعامة) اعتقل سي محمد في الأيام الأولى من إندلاع الثورة وأطلق سراحه في 1955م عين قائد لناحية الثالثة خلال 1957م برتبة ملازم أول عسكري أصبح عضو في مجلس الولاية الرابعة في 1958م بصفته قائد عسكري جانب سي محمد بوقرة وسي صالح [1] وتوفي في 8 أوت 1961.[2]

***- يوسف الخطيب سي حسان (1932-2023):**

ولد في الشلف في نوفمبر 1932م إلتحق بكلية الطب بالعاصمة في 1954م إلتحق بالثورة الملحة في جوان 1956م غداة إضراب 19 ماي 1954م عين مسؤول عن المنطقة الثالثة بالولاية وفي نوفمبر 1960م أصبح عضو بمجلس الولاية برئاسة الشهيد جيلالي بونعامة تولى قيادة الولاية الرابعة في 8 أوت 1961م.[3]

3-2 التحضير لثورة1954:

بدأ التحضير لثورة التحريرية في المنطقة الرابعة بمدة لا تقل عن ستة أشهر[4]حيث جمع فريقًا من أربع عشرًا مسؤولا [5] وكان من بين المسؤولين رابح بيطاط والعربي بن مهيدي[6]

---

[1] محمد شريف ولد حسين، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص66.

[2] أنظر الملحق 3، ص83

[3] محمد عباس، **فرسان الحرية، شهادات تاريخية**، دار الهومة، الجزائر، 2009م، ص131.

[4] نجاة بوشريط، المرجع السابق، ص22.

[5] محمد العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، رابح بيطاط، بوصوف عبد الحفيظ، سويداني بوجمعة، رمضان بن عبد المالك، الحاج بن عله، بوعجاج الزبيد، حميدة زبانة، محمد مرزوقي، ناصر كويتي، عثمان بلوزداد، مختار قاسي عبد الله، عبد الرحمان قاسي عبد الله. أنظر: عيش كشيدة، **مهندسو الثورة**، تقديم: عبد الحميد مهدي، تر: موس أشر شور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003م،ص95-96.

[6] **العربي بن مهيدي**: أحد رواد الثورة، ولد في عام 1923، بدوار الكراهي، يعتبر من القادة السياسية والعسكرية مسؤول الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة عضو في مجموعة22 والمجموعة5حضر وترأس مؤتمر الصومام عين كعقيد أحد مسؤولي الولاية الخامسة صاحب المقولة المشهورة "ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب". أنظر: نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص40.

بوجمعة سويداني[1] ومصطفى بن بولعيد بالتدريب على صناعة وإستعمال القنابل التقليدية التي صنعت بمزرعة الجحيم قدور.

كما كان بيت سي قانون ملجأ للمناضلين وبدوار حلوية قرب بوفاريك حيث تم صنع القنابل المتفجرة والحارقة بإشراف بوشعيب أحمد بوجمعة سويداني.[2]

وقد شنت عليه التحضيرات في المنطقة الرابعة في الجزائر ومتيجة

1- وكانت متيجة مقسمة من الناحية الادارية كما يلي:

أ/ الناحية الفردية العفرون، حمر العين شفة، موزايا، تولى مسؤوليتها قدور المعسكري

ب/ الناحية الجنوبية: الأطلس البلدي حتى المدية تولى مسؤوليتها بوقاسمي الطيب المدعو الطيب الجغلالي

ج/ الناحية الشرقية والشمالية، الصومعة، بوعينان بئر توتة، بوفاريك تولى قيادتها كريتلي مختار.[3]

*وقسم المشرفون هذه الجهة إلى ثلاث مناطق:

- منطقة عمليات: هدفها جمع السلاح وضرب الاقتصاد.
- منطقة انسحاب: اختيرت لساحل ليكون منطقة انسحاب.
- منطقة آمنة: اختيرت لتكون منطقة لجوء نظراً لموقعها الإستراتيجي

---

[1] **بوجمعة سويداني** (1922م-1956م) أحد قادة حرب التحرير ولد في 10 فيفري 1922م بولاية قالمة التحق مبكرًا بحزب الشعب الجزائري ألقب القبض عليه في شهر جويلية 1948م أصبح بعدها مسؤولاً في عملية المنطقة السرية لناحية سكيكدة في ماي 1948م تم تحويله إلى وهران، أصبح بعدها عضو في مجموعة 22 مساعد رابح بيطاط لمنطقة الجزائر، تم اغتياله في 17 أفريل 1956م. - أنظر: عاشور شرفي، **معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، تاريخ أحداث، أعلام، معالم**، تن: مصطفى ماضي، دار القصبة لنشر والتوزيع، منشورات ANEP، الجزائر، ص847.

[2] محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، تر العربي يونيون، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص10.

[3] عبد القادر ماجن، "**التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها** "، مجلة أول نوفمبر، ع81، الجزائر، 1995م، ص8.

2- التدريبات العسكرية:

- تدريب الشباب على استعمال السلاح
- التدريب على استعمال القنابل والمتفجرات
- تعليم الشباب كيفية شن الهجومات وحرب العصبات

3- صناعة القنابل والمتفجرات:

- قلة الإمكانيات المتوفرة لدى المناضلين وهذا ما جعلهم يبذلون مجهودات في سداد هذا النقص.
- إقامة عدة مراكز لصناعة القنابل والمتفجرات ومن أهم الصناعات صناع الألغام والبارود والأسود المخصص لصيد.[1]

3-3: انطلاق الثورة بالولاية الرابعة:

في يوم 31 أكتوبر 1954م على الساعة الرابعة ونصف مساءًا، تفرق قادة المنطقة الرابعة وقادة الأفواج المكلفين بالعمليات، واتجه كل قائد إلى عناصره، حيث عقدت الاجتماعات قبل موعد العملية بحوالي ساعتين، وشملت عمليات الفاتح من نوفمبر ثلاثة عشر هدفًا ومن أهمها نذكر:[2]

حددت خمسة أهداف بالعاصمة مقر الاذاعة، مصنع الغاز، محطة الهاتف مخزن البترول، مستودع الفلين حيث كانت الانطلاقة حسب الموعد المحدد وانفجرت القنابل وخلفت خسائر مادية.[3]

1- مقر الإذاعة: وقد نفذ هذا الهجوم من طرف مرزوقي وعباس مدني، توجين عبد الرحمن وشعال عبد القادر، عمار بتوش، عبد الرحمان بليمان وأديم محمد

2- عملية حرق مصنع الغاز: أشرف على هذه العملية كل من قسمية عبد القادر، قاسي عبد الله عبد الرحمان، الهجيم قدور، سكان عبد القادر، سكات إبراهيم وشلال عمار.

---

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق ، ص ص42-44.

[2] نفسه، ص53.

[3] محفوظ قداش، المصدر السابق، ص11.

3- محطة الهاتف: قام بها بيسكر أحمد، براكة عبد المجيد، بناي محمد، قرماط الشريف، مصباح محمد

4- مخزن البترول: قام بها الفوج الذي يتكون من عثمان بلوزداد، بن سليمان يوسف وبن قسمية مولود ومحمد حرتي.

5- مستودع الفلين: أشرف عليها الفوج المتكون من صادق نابتي وعيس بورابة.[1]

3-4- التنظيم الثوري في الولاية الرابعة:

أولاً: التنظيم السياسي:

بدأت الولاية الرابعة التاريخية بعد مؤتمر الصومام بدأ من سبتمبر 1956م بشكل ديناميكي ونوعي في تنظيم الحركة الثورية حيث قام قائد الولاية بتنفيذ قرارات المؤتمر على أرض الواقع وقد بدأ بإعادة هيكلة المصالح والهيئة الولائية لتلائم الاستراتيجية الجديدة [2] والتي تتمثل في المجالس المختلفة كالولاية والمنطقة والناحية والأقسام وقد قسمت الولاية إلى عدة مناطق حسب إتساع المساحة أو ضيق المساحة وينطبق هذَا أيضًا على المناطق والنواحي والأقسام.[3]

1- الولاية: هيكل تنظيمي سياسي وإداري توجد في أعلى هرم التنظيم الاداري على المستوى الولائي[4] يرأسها عقيد له 3 نواب الأول رائد مكلف بالشؤون السياسية والثاني الرائد المكلف بالجانب العسكري أما الثالث الرائد المكلف بالمخابرات والاتصال.[5]

ومقر الولاية لم يكن ثابتًا في مكان محدد وعادة ما نختار الأماكن المحصنة طبيعيا لوضع مقر القيادة مثل جبال الزبربر، الشريعة، الظهرة، الونشريس، جبال الأطلس وكان يحاط بالحراسة السرية التامة.[6]

---

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص62-63.

[2] أحمد بن جابو، **سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة (1956-1959)**، مجلة الباحث، ع17، المدرسة العليا، بوزريعة، ص161.

[3] محمد صبايكي، المصدر السابق، ص141.

[4] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص111.

[5] محمد صبايكي، المصدر السابق، ص140.

[6] أحمد بوحوم، **التنظيم السياسي...**، المرجع السابق، ص39.

2- المنطقة: يحكمها نقيب يتمتع بصلاحيات واسعة في إدارة الشؤون العسكرية والسياسية في حدود منطقته الجغرافية بأقسامها ونواحيها[1] يساعده ثلاث نواب وهم ضابط مسؤول سياسي، وضابط مسؤول عسكري، ضابط مسؤول المخابرات كاتب للمنطقة، مسؤول التموين، مسؤول نزع الألغام.[2]

3- الناحية: يحكمها مسؤول سياسي عسكري، برتبة ملازم أول له ثلاث نواب هم نائب سياسي وعسكري ونائب مكلف بالمخابرات والإتصال برتبة ملازم وإلى جانب هؤلاء هناك:

- كاتب الناحية
- ممون
- ممرض
- مسؤول نزع الألغام
- مسؤول اتصال الناحية.3

4- القسم:

هو تنظيم يقع في أسفل الهرم التنظيمي، ويضمن الاتصال بالقاعدة الشعبية وبمناضلي جبهة التحرير [4] وعلى رأس القسم مسؤول سياسي عسكري ومساعديه مسؤول سياسي وعسكري ومسؤول لإاتصالات والأخبار برتبة عريف أول مسؤول المسيلين كاتب القسم ممرض وممون مسؤول نزع الألغام ومسؤولين بالدعاية واتصال القسم.[5]

5- الجزء: يرأسه عريف ومعه ثلاث نواب أو أربعة بحسب ما تقتضيه الضرورة وهم:

---

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص125.

[2] محمد صابكي، المصدر السابق، ص140.

[3] نفسه، ص140.

[4] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص138.

[5] محمد صايكي، المصدر السابق، ص141.

- مسؤول سياسي

- مسؤول مكلف بالإتصال والأخبار

- مسؤول المسبلين والممون

ولم بذلن الجزء عن التقاسم السابقة إذا كان أيضا ينتسبه إلى ثلاث أو أربع مجمعات سكانية ولكل مجمع سكاني يضم 5 مسؤولين

المسؤول الأول: مكلف بالسياسية المالية

المسؤول الثاني: مكلف بالاتصالات والأخبار

المسؤول الثالث: مكلف بالشؤون الاجتماعية

المسؤول الرابع: مكلف بالتموين

المسؤول الخامس: مكلف بالشؤون الحراس والمسيلين.[1]

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص141.

مخطط تنظيم القيادة العسكرية والسياسية حسب أرضية الصومام:[1]

المسؤولية	الرتب	مهامه	مقر القيادة	مساعدوه
قائد الولاية	صاغ ثاني Colonel	مسؤول سياسي عسكري	الولاية	– المحافظ السياسي صاغ أول – المسؤول العسكري صاغ أول – مسؤول اعلام والاتصال صاغ أول
قائد المنطقة	ضابط ثاني Capitaine	مسؤول سياسي عسكري	المنطقة	– المحافظ السياسي ملازم أول – المسؤول العسكري ملازم أول – مسؤول اعلام والاتصال ملازم أول
قائد الناحية	ملازم ثاني Sous-Lieutenant	مسؤول سياسي عسكري	الناحية	– المحافظ السياسي ملازم – المسؤول العسكري ملازم – مسؤول اعلام والاتصال ملازم
قائد القسم	مساعد Adjudant	مسؤول سياسي عسكري	القسم	– المحافظ السياسي عريف أول – المسؤول العسكري عريف أول – مسؤول اعلام والاتصال عريفأول

ثانيا: التنظيم العسكري:

1– كومندو: هي مجموعة الكتائب توجد على مستوى المنطقة[2]، تضم عدد عناصر الكومندو بين 110 و120رجلا، مقسمين بين ثلاث فصائل، وكل فصيلة منقسمة إلى ثلاثة أفواج من 11 إلى

[1] ميموني ربيحة ونهاري فطيمة، **التنظيم الهيكلي أثناء الثورية الجزائرية الولاية الرابعة نموذجا (1956م–1962م)**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي الحديث، جامعة ابن خلدون، تيارت،2016م-2017م،ص43

[2] نفسه، ص55.

13 جنديا في كل فوج، كما يتواجد فيها كاتبان وحلاق ومقتصد ومرشد وتضم ممرضان أو ثلاث ممرضين.[1]

2- الفوج: يتكون من أحد عشر رجلا منهم عريف وجندين أوليان.[2]

3- الفصيلة: توجد على مستوى القسم ويمكن أن يكون في القسم أكثر من فصيلة واحدة[3] وتتألف الفصيلة من 35 رجلا، ثلاثة أفواج وقائد الفرقة ومساعد.

4- الكتيبة: توجد على مستوى الناحية ويمكن أن تكون في الناحية أكثر من كتيبة[4] وتتألف الكتيبة من 110 جنديا ثلاثة فرق وخمسة أركان.

5- الفيلق: يضم 350 مجاهدًا ثلاث كتائب وعشرين من الأركان.[5]

---

(1) حسين آيت إيدير، المصدر السابق، ص66.

(2) يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص90.

(3) نفسه، ص90.

(4) نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص97.

(5) يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص90.

خلاصة الفصل:

وخلاصة الفصل أن الولاية الرابعة إمتلكت موقعًا إستراتيجيا ممتازًا في وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي جعلها تستقطب العناصر الاوروبية ومقر لمراكز العدو ما جعل الثورة في بدايتها تعاني صعوبة الانطلاق رغم التحضيرات والتنظيمات الدقيقة التي قامت بها.

إضافة إلى وجود المصالح والإدارات السياسية والعسكرية فوق ترابها هذا ما جعلها عرضة لضغوطات الإدارة الفرنسية وميدنًا لتنفيذ مخططاتها الجهنمية السياسية والعسكرية.

وبظهور مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، حدث تغير جديد على كافة المناطق وبداية بتغير التسمية من مناطق إلى ولايات، وأعطى مؤتمر الصومام لهذه الولاية. دفعًا قويًا تمكنت من خلالها من القضاء على العراقيل التي وضعها العدو.

الفصل الثاني - التعذيب خلال الثورة التحريرية الولاية الرابعة (1954م-1962م)

تمهيد

أولاً : مفهوم التعذيب

1-1 تعريف التعذيب. (1954 م - 1962م)

2-1 التعذيب أثناء الثورة

ثانيا : أساليب التعذيب في الولاية الرابعة

2-1 التعذيب الجسدي

2-2 التعذيب النفسي

ثالثًا مراكز التعذيب في الولاية الرابعة

3-1 : المراكز الرسمية.

3-2: المراكز .السرية.

خلاصة الفصل

في القديم وعلى مر السنين طبقة جل شعوب العالم التعذيب فاعتبروها أداة شرعية فكان التعذيب الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية أخذ طابع منظم كونه مارسته منظمات مختصة.بأساليب ومراكز في الإستنطاق والتعذيب ولقد تعددت وتنوعت هذه التنظيمات سواء كانت منها سرية أو رسمية وازداد عدد مراكز وتنوعت أساليب في الولاية الرابعة مع اشتداد الثورة.

في هذا الفصل سوف نتحدث عن ماهية التعذيب وأهم أساليبها ومراكزها التي لازالت تشهد على أبشع هذه الجرائم.

أولا: مفهوم التعذيب:

1–1–: تعريف التعذيب:

التعذيب محاولة لا إنسانية، تستهدف تجريد المتهم من كل صفاته الإنسانية، والتلذذ بتشويه جسمه وروحه وعقله والنيل من كرامته والنزول بها إلى مرتبة الحيوان البائس.[1]

وهو ممارسة العنف جسديا ومعنويًا ضد الأفراد بدافع الحصول على معلومات أو من أجل الانتقام.[2]

ولاشك أن التعذيب من الممارسات التي نصت على تجريمها كل الشرائع السماوية ومنعتها كل القوانين الوضعية لما فيه من إهدار للكرامة الإنسانية.[3]

قال الله تعالى ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾[4]

---

[1] محمد صالح الصديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص134.

[2] نور الدين مقدر، **التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، عدد3، جامعة مسيلة، جانفي2014م، ص1133.

[3] إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956م–1958م**، دار الهومة للطباعة والتوزيع، الجزائر، ص310.

[4] القرآن الكريم سورة الأحزاب الآية58.

وفي القديم وعلى مر السنين طبقت جل شعوب العالم التعذيب وكان أداة شرعية يستعملها القانون ولا ينكرها العرف.[1]

والولاية الرابعة كغيرها من الولايات شهد أبناءها كل أنواع التعذيب المختلفة منضرب والتعليق والاغتصاب[2] فالمعذبون الفرنسيون لم يرحموا لا الشيوخ المسنين ولا العجائز، ولا النساء، ولا حتى الرضع الذين ذبحوا فوق صدور أمهاتهم.[3]

وهناك ضابط من كثرة إحترافهم في التعذيب أصبحوا اختصاصيين فيه وأصبحوا يتلذذون فيها.[4]

تفنن الجلادون الفرنسيون في انتهاج وممارسة التعذيب أن التعذيب والاستعمار هما وجهان لعملة واحدة[5] فالتعذيب كما يقول لعربي زبيري "ليس مجرد حادث ولا مجرد خطأ أو غلطة...إن التعذيب أساس في العلاقة بين المحتل والواقع عليه الاحتلال" [6] بدأ القضاء على هذه الظاهرة ببطء في العالم المسيحي إلى سنة 866، وينسب إلى البابا نقولا الأول حيث قال "لا القانون الإلهي ولا القانون الإنساني يمكن أن يقبلا هذا بأي شكل من الأشكال لأن الاعتراف يجب أن يكون تلقائيا ليس بممارسة القمع والاضطهاد".[7]

فقد اتخذوا من التعذيب أثناء الاستنطاق كذريعة للدفاع عن الجزائر الفرنسية، ضد تطرق جبهة التحرير الوطني، فأصبح التعذيب عمل عادي يقوم به الجلادون بدون أي شعور بالذنب.[8]

---

[1] جريدة المجاهد "**التعذيب**"، العدد12، 1957/11/15م، ج1، ص194.

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص427.

[3] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص115.

[4] بسام العسلي، **المجاهدة الجزائرية**، دار النفائس، بيروت، (د ط)، 1984م، ص178.

[5] سعدي بزيان، مرجع سابق، ص14.

[6] سليم بعلوج، **التعذيب في فلسفة الاستعمار الفرنسي بالجزائر 1954–1962– المبدأ والمساواة**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد03(خاص)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، نوفمبر2021م، ص173.

[7] محمد صالح الصديق، مرجع سابق، ص132.

[8] بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة المقاومة**، تر: مسعود حاج، دار هومة، الجزائر، 2005، ص105.

ومع أن التعذيب قد تمت إدانته وتجريمه أخلاقيا وقانونيا، محليا، دوليا إلا أن السلطات الاستعمارية ظلت تمارسه على الشعب الجزائري بكل الوسائل المتاحة.[1]

1–2– التعذيب أثناء الثورة:

كان التعذيب طوال السنتين الأوليتين يمارس بالخصوص من جانب الشرطة، كان مليئا بالصراعات والمعاناة، كان التعذيب وسيلة مستخدمة بشكل لا يحمد عقباه لقمع المقاومة والتحكم في السكان. وموس التعذيب ابتدأ من 1957 حيث شرع الجيش في ممارسة التعذيب وعلى درجة عالية.[2]

ويعتبر عمل حربي مطلق فهو يحدث داخل السجون والمعتقلات وهي علاقة تضم الجندي والسجين، اختلالاً فوريًا وجذريا بين ذلك الذي يستحوذ على كافة الحقوق وهذا الذي لا يتمتع بأي حق وكانت توجد قاعات داخل مراكز التعذيب مخصصة للتعذيب.[(3)].

وفي هذا تعرض الجزائريون إلى أبشع أساليب التعذيب الجسدي والنفسي وهكذا تحولت ممارسة التعذيب إلى أداة فعالة ووسيلة شرعية من أدوات ووسائل الحرب على يد أمثال غي موليا[(4)] ومتيران[(5)] وغيرهم وكانت فعالية تلك الأساليب تقاس بمدى ما تبلغه من أقص درجات العنف والوحشية والفرنسيون بصفة عامة يرون أن الجزائريين متخلفين ولا يفهمون إلا بالعنف والقوة كذلك

---

(1) محمد ياحي، **سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة**، مجلة المصادر، الجزائر العدد13، 2006م، ص28.

(2) محفوظ قداش، مصدر سابق، ص250.

(3) رافائيلا برانش، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**، تر: أحمد بن محمد بكلية، أمدوكال للنشر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م، ص424.

(4) **غي موليا (1905م–1975م)** شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي في شمال فرنسا انتخب رئيسا لبلدية أراس مسقط رأسه سنة 1954م شغل منصب وزاري في عدة حكومات فرنسية متعاقبة في الجمهورية الفرنسية، عين رئيسا للحكومة سنة 1956م، لعب قذر في حرب الجزائر. أنظر: سعدي بزيان، المرجع السابق، ص110–111.

(5) **فرانسوا ميتيران**، 1916م_1996م ولد في25أكتوبر1916م، عين وزيرًا لقدماء المحاربين في سنة 1947م، وزير في حكومات الجمهورية الرابعة، شغل منصب وزير الداخلية، ثم شغل منصب وزير العدل 1956م–1957م سكت عن كل الجرائم التي وقعت في الجزائر وكان على علم بكل ما جرى من جرائم، وفي 10 ماي1981م انتخب رئيسا للجمهورية. أنظر: سعدي بزيان، المرجع السابق، ص112.

نفس الحال بالنسبة للضباط الذين يمارسون التعذيب حيث كان متشبعين بفكرة "أن الأفارقة ومنهم الجزائريين يتحملون الألم الجسدي أحسن من الأوروبيين".[1]

وهذا ما أكده يوسف بن خدة في كتابه "الجزائر عاصمة المقاومة" "أن التعذيب يندرج ضمن منظومة التقنيات المطبقة لانتزاع المعلومات وللقمع والاذلال".[2]

أما في كتاب "الوثائق والشهادات" لهنري سيمون يقول فيه التعذيب أثناء الثورة التحريرية" أنها باقة، لا من الزهور والآداب الإنسانية، بل من الأشواك الدامية المخجلة...ولئن بقية ثمة فرنسيون يشعرون بعد بالشرف...فإنهم لابد أن يحمروا خجلاً إذا يقرأون هذه الشهادات التي أنقلها وأنا غاضب حتى الألم".[3]

وكما يقول بوعلام نجادي في كتابه "الجلادون" بأن التعذيب كان حالات منظمة وخطط لها من طرف السلطات العليا قد كان رئيس الجمهورية على علم بذلك، في أصغر دشرة كان هناك ضباط استخبارات وجلاد رسمي يحيط به معاونون من المظليين في تلاخمة كان هناك ملازم يستحوذ في اليوم بمعدل خمسة أشخاص.[4]

وتقول صحيفة "لوموند" الفرنسية أن الجنرال ماسو[5] المنتصر في معركة الجزائر بأنه يعترف بأن الجيش الفرنسي مارس التعذيب وهو شخصيا يتأسف كثيرا أنه أسندت له مهمه كان يراها بأنها مهمة مأسفة بالنسبة له لأنه وجد نفسه يقوم بمهمة بوليس التي كان من الواجب القيام بها أمام عدم وجود عدد كافي من الشرطة ويقول "إن اسمي مرتبط بالتعذيب وأرى أن هذا كان بالنسبة لي أمرًا صعبًا، فأنا

---

(1) رفائيلا برانش، المرجع السابق، ص20.

(2) بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص109.

[1] محمد صالح الصديق، المرجع السابق، ص135-136.

[2] بوعلام نجادي، **الجلادون 1830م–1962م**، محمد المعراجي، منشوراتANEP، د ط)، الجزائر، 2007م، ص302.

[3] **ماسو**: من مواليد 1908م بفرنسا، عين قائدًا على الفرقة العاشرة للمظليين، شارك في الحرب العالمية ضد الألمان، عين قائد عام للشرطة بالجزائر العاصمة حيث كلف بمهمة حفظ النظام والأمن، أنظر: عبد المجيد عمراني، **جان بول سارترو الثورة الجزائرية** (1954م-1962م)، الجزائر، دار الهدى، 2010م، ص87.

دومًا أسعى لعمل الخير والعمل الإنساني في هذا البلد ولم تكن جميع الظروف تحتاج إلى التعذيب، وكنت قد أعلنت شخصيا بأن التعذيب كان يمارس على نطاق واسع وأن ذلك الأمر كان مشاعًا وخاصة بعد تأسيس مركز التنسيق بين القوات المسلحة: C.C.I وأعترف بأن التعذيب كان أخطر من كل شيء آخر [1]

وبالمقابل هناك شخصيات فرنسية رفضت فكرة التعذيب مثل الجنرال "دولا بوردير" حيث قال لا لتعذيب والقتل ولقد اهتز ضمير لبشاعة الجرائم فرفض التعذيب وصرخ في وجه ضباطه قائل "لا لتعذيب ولا للجرائم ضد الشعب الجزائري" فعوقب بـ60 يومًا، وعند مغادرته من الجيش الفرنسي وهو في ساحة القتال بالجزائر "إن مشكلة الجزائر ليست مشكلة عسكرية بسيطة ولكنها مشكل إنساني وقد عايشت وضعا مماثلا في الهند الصينية، وكنت أرى وأنا في الجزائر أن حل مشكلة الجزائر تتطلب التفاوض والحوار لا الحل العسكري".[2]

حتى الأطفال لم ينجوا من ممارسات التعذيب حيث وردت شهادة أحد الجنود الفرنسيين عن كيفية تعذيب الأطفال، بالاعتداء على شرفهم وراح العديد من الأطفال ضحية هذا العمل البشع.[3]

هكذا يتبين الهدف الأساسي للاستعمار الفرنسي منذ البداية والذي لم يترك أي وسيلة لانتهاك أدمية الشعب الجزائري إلا واستخدمها في عمليات الاستنطاق في المحتشدات وداخل السجون وذلك بإذاقة الجزائريين مختلف ألوان الذل والهوان والموت البطيء أمل في القضاء على الثورة في المهد.[4]

ثانيا: أساليب التعذيب في الولاية:

لقد تنوعت أساليب التعذيب من قبل الفرنسيين وتوقعت السلطات الفرنسية أنه يمكن أن تقضي على الثورة باستعمال جميع وسائل الاضطهاد والقمع حتى أضحى التعذيب خلال الثورة مؤسسة تدعمها

[1] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص56-57.

[2] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص66.

[3] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954م–1956م)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، (د. ط)، (د.ت)، ص190.

[4] نفسه، ص174.

الدولية ماليا وبشريا وتوفر لها كل الظروف لممارسة التعذيب في مراكز مزودة بأساليب عدة وتقنن السفاحون والجلادون في أساليب التعذيب الجسدية والنفسية.

وسنذكر مختلف أساليب التي تم تحريبها على الشَعْبْ الجزائري خاصة الولاية الرابعة.[1]

2–1– التعذيب الجسدي:

هو إلحاق الأذى والضرر بجسم المعتقل وتعرضه للضرب والحرق والتشويه بدأ من الأسلوب اللطيف انتهاء إلى أقصى أشكال التعذيب والمعاناة.[2]

حيث أصبح التعذيب آلة حصاد للحم البشر ومهمة الجيش الفرنسي.[3]

فالتعذيب الجسدي درجات متفاوتة تختلف حسب شدتها وحسب درجة المسرات البهيمية التي يستدلهما الجلادون على المعتقلين[4] بلغ التعذيب[5] الجسدي خلال الثورة الجزائرية بأبشع التقنيات والأدوات الخاصة التي استعملها الفرنسيون لجر المعتقل إلى الاعتراف بأعمال قد يكون بريئا منها[6] ويتم هذا النوع من التعذيب باستعمال عدة أساليب تتمثل في:

1/ التعذيب بالكهرباء:

هو الأسلوب الأكثر استعمالاً، لأنه سهل وأكثر شجاعة ويؤدي بالكثير من المعنيين إلى البوح بالمعلومات وتم اختراعه في الهند الصينية، ومسموح بها من طرف السلطات الفرنسية.[7]

ويرجع تاريخ التعذيب بالكهرباء إلى الخمسينيات من القرن العشرين.[8]

---

[1] أنظر الملحق4 ,ص84 .

[2] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص108.

[3] ولد خليفة محمد العربي، **فرنسا تعذب في الجزائر**، مجلة المصادر، عدد05، 2001م، ص67.

[4] جريدة المجاهد، **التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية**، عدد08، 15أوت1957م، ص9.

[5] أنظر الملحق 5 , ص85.

[6] جريدة المجاهد ،**التعذيب الاستعماري**...،المصدر السابق،ص10

[7] رشيد زبير، **جرائم فرنسا في الولاية الرابعة (1956م–1962م)**، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص22.

[8] نفسه، صفحة24.

تنجز هذه العملية بدقة فائقة وتقع هذه العملية ليلا، يمد المتهم عاريًا على طاولة مع تقييد رجلاه ويداه، ثم يفرغ على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله ويسلط التيار على الأذن والأنف والفم وعلى الأعضاء التناسلية وأصابع القدمين وسائر الأجزاء الحساسة من الجسم الرجل أو المرأة.[1]

ولكن ليكون الألم أكثر شدة وفعالية بربط المعذب إلى جانب الحيط ورجلاه داخل حوض من الماء، تمر الأسلاك على كامل الجسم أو يربط المعذب على سلم حديدي متصل بحوض من الماء ثم يمرر عليه التيار الكهربائي ولقد خصصت هذه الطريقة لتعذيب البنات.[2]

والتعذيب بالملاقط، وهي صغيرة مستطيلة ومسننة، توضع أحدها في طرف الأذن اليمن، وأخرى في أصبع اليد اليمن توصيلات بالكهرباء، وتطلق دفعات كهربائية تتوالى على الجسم وهو يلتوي ويهتز حتى يتصلب.[3]

وأباحت بعض الشخصيات الفرنسية أمثال "ماسو" و"لاكوست" عن ممارسة التعذيب بالكهرباء على أنها لا تقتل وأقل ضررًا إلا أن الحقيقة عكس ذلك.

أما شهادة إفينوا عن التعذيب يقول "يستعمل التيار الكهربائي خاصة في المدن، أما في المناطق الريفية فتستعمل المولدات الكهربائية لعدم وجود الكهرباء، بحيث أن الكهرباء تقتل بل تجبر على الكلام.

وقد صرح السياسي الفرنسي "هنري علاق"[4] عن تجربته الأول في التعذيب بالكهرباء من طرف المضليين الفرنسيين بعد أن ألصقت الأقطاب الكهربائية بأصابع يديه وأذنيه ويقول "فبقرب أذني أحسست بالتهاب أما في بطني فقلبي يرفرف".[1]

---

[1] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص142.

[2] جريدة المجاهد، **التعذيب الاستعماري**، المصدر السابق، ص9.

[3] محمد الصالح الصديق، **"البطولة والتعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية"**، مجلة أول نوفمبر، العدد168، جويلية2006، ص40.

[4] **هنري علاق**: استقر بالجزائر قادمًا إليها من باريس في 1939، ناضل بالحزب الشيوعي الجزائري، في 1951 أصبح مديرًا ليومية "الجزائر الجمهورية"، ألقى عليه القبض في 12جوان1957 تم تعذيبه واستنطاقه باستعمال حقن "البونتوتال".

إذا صرح لان المجاهد محمد روضان بن بن سعيد[2] من مواليد 10 أفريل 1942م بولاية الشلف أنه تلقى التعذيب على يد لمستعمر بمركز "GB" بالولاية الرابعة حيث عذب بعدة طرق من بينها الكهرباء حيث قال أنه تم تعذيبه على مدة خمسة أيام وقد عذب على يد بعض الشخصيات هم "ولد المالطي"، "ليطنوا شاطوا"، "كومندو لسال" وبالرغم من هذا لم يدلي بأي معلومة قد تفيد الجيش الفرنسي.[3]

ويقول المجاهد محمد عزيزي صحراوي من مواليد 1927م أن عند القبض عليه تم تعذيبه بمركز عين الصفا[4] بتسمسيلت يقول مع دخول المعتقل إلى مركز التعذيب ينزع ملابسه ويطرح عليه بعض الأسئلة مثل مع من ذهب؟ إلى أين ذهبت؟...

وكانوا يكتفون بالضرب فيه بداية التعذيب وعند عدم اعتراف المعتقل يتطرقون لوسائل أخرى من بين الوسائل التي عذب بها المجاهد هي الكهرباء حيث يقول أنه وضعوا له أقطاب في الأذنين وأصابع الرجلين وفي العضو التناسلي وصعقه بالكهرباء حتى ترميهم على بعد 5mو كل شيء يهتز في الجسم حتى لا يستطيع الكلام.[5]

كانت مراكز الاعتقال الفرنسية تستخدم الكهرباء كوسيلة لتعذيب الجزائريين وشاعت هذه الممارسات القاسية والمروعة بسهولة نقل الأجهزة التي توفر الطاقة الكهربائية من مكان إلى أخر وتعد من أساليب الاستجواب الغير إنسانية.[6]

أنظر: محمد شريف ولد حسين، **من المقاومة**...، المصدر السابق، ص127.

[1] رشيد زبير، المرجع السابق، ص23-24.

[2] أنظر الملحق6، ص86.

[3] حوار مع المجاهد، محمد روضان، مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بالشلف، يوم13ديسمبر2023، على الساعة 11:19، تسجيل صوتي.

[4] أنظر الملحق7، ص87.

[5] شهادة المجاهد محمد عزيزي صحراوي، أدلى بها في متحف المجاهد بولاية تسمسيلت، شريط سمعي بصري، 27 نوفمبر2018م.

[6] غالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية**، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م، ص305-306.

يمكن أن نضيف أن المعذبين بعدما يتعرضون للتعذيب فإنهم نادرًا ما يطلق سراحهم في الفور لأن الجلادين يأخذون احتياطاتهم فيداوون الآثار حتى يظهر المعذب في هيئة سليمة.[1]

2/ التعذيب بالماء:

نستطيع تصنيف هذا النوع من وسائل التعذيب إلى ثلاث أصناف لأنه استعمل على نطاق واسع بطرق وكيفيات عديدة وهي:

أ– إدخال الماء في البطن عن طريق الفم:

يرغم المعذب على ابتلاع المياه ويتم تطبيق هذه الأنماط القاعدية في التعذيب مع بعض التنويع إما أن تغطس الضحية في حوض ماء، أو تجبر على الابتلاع الماء بواسطة المحقن.[2]

يتم إدخال أنبوب مطاطي في فم المعذب والطرف الأخر يكون متصل بالحنفية تسيل حتي يمتلأ[3] امتلأً فاحشًا فإذا امتنع المعذب من الشرب يفلق منخره حتى يختنق أو ينتفخ البطن[4] ثم يطرح المعتقل أرضًا ويقوم أحد المعذبين بالقفز عليه بأرجله ليخرج الماء من جميع منافذ جسمه من الفم والأنف وفتحة الشرج.[5]

وأحيانًا يتم إرغامهم على شرب المياه القذرة أو مياه الصابون.[6]

فيقول هنري علاق عن كيفية تعذيبه بالماء ولخصه فيما يلي: "تم ربطي في لوحة مستوية تم أخذي عند الحنفية ووضع الأنبوب المطاطي في فمي بعد ايصاله بالحنفية وقاموا بتغطية وجهي بمنشفة وفتح

[1] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص146.

[2] رافائيلا برانش، المرجع السابق، ص20.

[3] خديجة بختاوي، **أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، عدد17، 2008م، ص156.

[4] جريدة المجاهد، **التعذيب الاستعماري**، المصدر السابق، ص9.

[5] غالي غربي، المرجع السابق، ص304.

[6] محمد الأمين بلغيث، **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب** مجلة المصادر، العدد05، الجزائر، 2001م، ص191.

فمي بواسطة قطعة من خشب حتى لا أتمكن من غلقه وفتحوا الحنفية شعرت وكأنني أغرق في غيبوبة".[1]

فقد أصبح التعذيب في الماء أمرًا اعتادت عليه السلطات الفرنسية في الولاية الرابعة.[2]

ب– المغطس حوض الحمام:

يضع رأسه في حوض الماء وضغط على مؤخرة رأسه لمنعه من استنشاق الهواء أو إرغامه على شرب المياه المتدفقة[3] يغطس الضحية في ماء البحر ويرفع منه بعد لحظات وهو يرتجف من شدة البرد أو مغميًا عليه، وتستمر هذه الطريقة حتى الموت.[4]

1– وفي فيلا "سوزيني" يدخل الشخص في جراب ويفرقَ في المغطس حتى يقرأ ويغص، وهذه الكيفية تستعمل في تعذيب البنات بالخصوص.[5]

2– في فيلا غراس "في الحمامات الرومانية في الجزائر في الليل حيث تشتد البرودة يجرد الضحية من كامل ثيابه ثم يلقى به في حوض من الماء ويغطس رأسه في الماء عدة مرات حتى الاختناق.[6]

وهناك طرق أخرى وهي أن تمر عضات حتى ركبتيه وتمررا اليدان تحت العصا ثم توثق ركبتاه ويوضع الضحية فوق الحوض وتشكل محور دوران وهو يتأرجح وإذا رفضت الضحية الاعتراف يغطس رأسها في سائل قذر كلما أنكر.[7]

---

[1] رشيد زبير، المرجع السابق، ص25.

[2] الفضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص118.

[3] غالي غربي، المرجع السابق، ص304.

[4] جريدة المجاهد، **التعذيب الاستعماري**، المصدر السابق، ص9.

[5] محمد الصالح الصديق، كيف ننسى، المرجع السابق، ص144.

[6] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص147.

[7] رشيد زبير، المرجع السابق، ص27.

ج–القماط:

يلف ويربط جسم السجين كما يربط الرضيع ثم يربط من رجليه بحبل من مكان مرتفع إلى ماء البحر وتكررت العملية عدة مرات حتى يقر السجين أو يفقد الوعي أو يموت.[1]

وهناك طرق أخرى لهذا الصنف من التعذيب بالماء أي "الغطس". وهي أن يغطس المعذب في الماء الساخن ثم نقله إلى الماء البارد وهو ما يتسبب له في آلام لا حدود لها أو غطس رأس المعذب فيه الماء الممزوج بالصابون والملح وإرغام المعتقل على شربه.[2]

3–التعذيب بالنار:

هذا النوع من التعذيب ذو شدة وقساوة فيعتبر من أشد وأعنف الأنواع لما تتركه من تشوهات ويتم بعدة طرق

أ/ البنزين:

يجلس المعذب ممدودًا على طاولة العمليات وهو عاري الصدر ثم يبل بالنزين وتشعل فيه النار فيثبت المعذب حتى يبلغ السقف في بعض الأحيان وتبلغ الحروق الدرجة الثانية وأحيانًا إلى الدرجة الخطيرة.[3]

ب/ السيجارة:

يعري جسم الضحية ويجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر، وينفخ المعذب دخانه على عينيه وفي وجه الضحية ثم يطفئ لفافة المشتعلة في صدر الضحية ونهديه[4]

–حرق الأجفان وحرق وأشعر الرأس بالسجائر.[5]

---

[1] غالي غربي، المرجع السابق، ص305.

[2] محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص191.

[3] محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى**...، المرجع السابق، ص145.

[4] نفسه، ص145.

[5] نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص1136.

ج/ الكبريت:

إشعال أعواد ووضعها بين أصابع يده ورجليه بعد ربطها ليتم حرق أظافره فالآلام ناتجة على ذلك تسبب في أوجاع يتعذر علينا وصفها.[1]

د/ نافثة اللهب:

– تشد الرجلان عاريتين وتوضع تحتها شمعة موقدة، وقد خلفت هذه العملية في أرجل بعض المعذبين ثقوبا غائرة.[2]

– تسخين القضبان الحديدية إلى درجة الإحمرار ثم إدخالها في الفم السدين ليموت بطريقة لم تتوصل إليها أي فرق.[3]

4/ التعذيب بالحبل:

إن استعمال الحبل كان عاما في جميع الطرق، إلا أن للحبل استعمالات خاصة أكثر دقة وقساوة

أ/ وضع الكيس:

تقيد الأرجل مع الأيدي حيث تصبح وضعية مثلما يفعل الكبش الذي تربط قوائمه عند الذبح يرفع إلى السقف بواسطة بكرة، الرأس والظهر موجهان إلى الأسفل، ثم يطلق الحبل، ويسقط مثل الكيس الذي ينسحق حرًا على الأرض وتكرر العملية إلى أن يعترف الضحية.[4]

ب/ الخنق من الرقبة:

يكون المعذب جالسًا على الكرسي يشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنان من الجلادين طرف الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقًا.[5]

---

[1] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص149.

[2] جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري، المصدر السابق، ص9.

[3] الغالي غربي، المرجع السابق، ص306.

[4] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص150.

[5] محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى**...، المرجع السابق، ص.

ج/الربط على الأرض:

يمد على الأرض الباردة الرطبة في بعض الغيران والكهوف يضحيا العاصمة، وهو على هيئة صليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض الظلام الحالك.[1]

د/التعليق منعكسًا:

بالإضافة إلى طريقة أخرى وهي تعليق الضحية من رجليه وتركه يتأرجح إلى أن يخرج لسانه من فمه، ويصبح جسمه أزرق اللون، وأثناء التعليق يتعرض للضرب في الأماكن الحساسة من الجسم ويتعرض المعذب إلى التعذيب بالكهرباء أيضًا، وهذه الوسيلة الجهنمية تجعل الضحية يعترف بأي شيء بأمر بالتخفيف عنه.[2]

5-أساليب أخرى:

وناك وسائل أخرى للتعذيب الجسدي نذكر بعضها:

- يقتل السجين بعد قطع أعضائه التناسلية ووضعها في فمه وتركه للعراء.[3]

- تسليط الكلاب الضارة على الضحية
- نزع الأظافر وقلع الأسنان
- تنتيف الشعر من أماكن مختلفة من الجسم
- حرق المعذبين أحياء
- دفن الأحياء وردمهم
- تشريح اليدين والرجلين بأدوات حادة
- دق المسامير في الجسم
- قطع الأعضاء الحساسة والأذنين بالسكين
- ارتكاب الفاحشة

[1] جريدة المجاهد، **التعذيب الاستعماري**، المصدر السابق، ص9.

[2] محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار القصبة، الجزائر، ص434.

[3] يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص198.

- الضرب والسوط حتى الموت
- سلخ الجلد ووضع الملح داخل الجروح
- الإجلاس على الزجاجات المهشمة.[1]

2-2/ التعذيب النفسي:

يهدف هذا النوع من التعذيب في إحداث الرعب والهلع والخوف الدائم في أوساط الشعب وإحباط المعنويات، من أجل استنطاق والاعتراف، ويعتبر من أشد وأقصى أنواع التعذيب، ولاسيما على ذوي الشهامة والكرامة والغيرة، كلما يلجؤون الجلادين لهذا النوع من التعذيب بعد فشلهم في استنطاق المعذبين بالتعذيب الجسدي، ويتم هذا الأسلوب بالاستعانة بالضباط البسيكولوجين لإجبار المعتقل على الاعتراف والتخلي على مبادئه[2]، كما يحضر الجلادون أقارب المعتقل من زوجته أو بنته أو أخته أو أمه أو إحدى محارمه، فيتم تهديده باغتصابهم أمام سمعه وبصره، ويجبره أيضا إلى الرقص عاريًا أمامهم.[3]

1- المداهمات الليلية للبيوت:

تتم الايقاع في الليل على وجه الخصوص من منتصف الليل إلى الرابعة صباحًا من طرف المظليين تخلق جو من الفزع والقلق والاختلال الذهني لدى الجزائريين فهم يسمعون بصفة مروعة ضجيج المظليين وكأنهم في المذابح ويستيقظون على قعقعة الأسلحة وضربات البنادق ومقابض المسدسات على الأبواب فقد كان السكان لا ينامون لأنهم يعلمون أن لا أحد سينجو من العذاب.[4]

---

(1) أحسن بومالي، إستراتيجية...،المرجع السابق، ص188.

(2) بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص157.

(3) محمد صالح الصديق، كيف ننسى...،المرجع السابق

(4) بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص151-152.

2– الاغتصاب:

لجأ المستعمر لاستعمال هذه الوسيلة الذليلة للاعتراف والإذلال فغالبا ما كانوا يقومون بإحضار زوجة أو أخت أو بنت المعتقل ليجبروه على الاعتراف أو هتك عرضها أمامه وهذا النوع من التعذيب دلهم عليه الخونة السفلة اللئام، لأنهم كشفوا عن أهمية هذه العملية وبينوا مكانة العرض لدى العربي، خاصة الجزائري لأنه يضحى بكل شيء في سبيل عرضه.[1]

وكانت المرأة الجزائرية السجينة تتعرض للاغتصاب وخير دليل على ذلك قصة الفتاة خيرة [2] التي عاشت حالة اغتصاب من طرف الجيش الفرنسي وأسفر هذا الاغتصاب في ميلاد طفل من جراء الاغتصاب وكان ثمرة الاغتصاب محمد قارن[3] وتعرضت خيرة لعدة عمليات اغتصاب فهي لم تغتصب من جندي واحد تداول عليها العديد من الجنود ولمرات عديدة حتى تأثرت.[4]

3/ عملية غسل الدماغ:

يهدف أسلوب غسل الدماغ إلى التحكم بالضحية كليا وفرض قناعات جديدة عليه مع تغير المواقف والاتجاهات التي يحملها، حيث استعمل منع النوم لمدة طويلة في غسل الدماغ والذي يؤدي إلى اضطرابات في الإدراك والهلاوس والهذيان والتقليل من نشاط جهاز المناعة والإجهاد الجسدي والنفسي.[5]

قد تعرض العربي بن مهيدي أيضا لغسل الدماغ إلا أنه استطاع الصمود والمحافظة على أسرار الثورة.[6]

---

[1] محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى...**، المرجع السابق، ص148.

[2] اغتصبت من طرف جنود الجيش الفرنسي عدة مرات عندما كانت في محتشد ثنية الحد بالولاية الرابعة وعمرها لا يتجاوز 15سنة، أنظر: سعدي بزيان، مرجع سابق، ص72.

[3] **محمد قارن:** ولد في سنة1960م من أب فرنسي بالإكراه والاغتصاب وأم جزائرية واجه العديد من الأمراض النفسية في حياته رفع قضية ضد فرنسا، أنظر، نفسه، ص71–73.

[4] نفسه، ص72.

[5] بلال ريام، **رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع خاص، 2012م، ص99.

[6] الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، ج1، موقع النشر، الجزائر، 2009، ص400.

ثالثا: مراكز التعذيب في الولاية الرابعة:

استخدمت من السُلْطَاتْ الفرنسية مصالح تابعة لوحدات الجيش الفرنسي العاملة بالجزائر التي كانت تشرف على عملية اعتقال الجزائريين واستيطانهم وتعذيبهم فالولاية الرابعة لم تخلوا قرية أو دشرة من مراكز التعذيب، وذلك من أجل تحقيق أهداف بالغة الضرر فهي في الواقع مخابر لغسل المخ ولتحطيم المقاومة المعنوية في النفوس، ويمكن حصر هذه المراكز إلى قسمين مراكز رسمية وأخرى سرية:

3-1: المراكز الرسمية:

هي التي كانت تشرف عليها السلطات الرسمية، ولتحقيق هذه الغاية نذكر مراكز التعذيب العسكرية مثل مقرات البوليس والجندارمية ومقرات الوحدة العسكرية بالإضافة إلى السجون والمعتقلات.

1- مقرات البوليس القضائي:

تنتشر هذه المقرات في مختلف أنحاء الولاية الرابعة خاصة في المدن الكبرى (الجزائر، المدية، البليدة، الشلف) فإلقاء القبض على المشتبه فيه من طرف هذه الأجهزة يتم نقله إلى مقرها وهي محافظة بوليس (كومساريا) لاستنطاقه.

يقول لوفردو رئيس القضائي للبليدة، بعد إلقاء القبض على الجزائريين الذي تظن أن له دور هام في المنظمة المحلية لجبهة التحرير الوطني يأخذ إلى محلات البوليس وهذا لا يلقى عليه أي سؤال حيث يتم تعذيبه المشتبهين الآخرين أمامه حتى الموت ليشرع فيما بعد الجلادون بإلقاء الأسئلة.[1]

2/ مقرات الجندرامية:

تنتشر مراكز الجندارمية في كل مراكز الولاية الرابعة وقدر عدد بلديات الولاية الرابعة بـ50 بلدية ففي كل بلدية يوجد مقر لجندارمية، فكل مشتبه فيه أن يكون له علاقة بالمنظمة المحلية لجبهة التحرير

[1] رشيد زبير، المرجع السابق، ص ص61-62.

الوطني، يتم إلقاء القبض عليه ونقله إلى مقر الجندارمية حيث يوجد فيها حجرة مخصصة لتعذيب من أجل الاستنطاق وبها أدوات مختلفة للتعذيب.[1]

3– مقرات الوحدات العسكرية:

إن الوحدات العسكرية المنتشرة عبر دوائر الولاية الرابعة الخمس عشر دائرة تمارس إجرامها في حجر خاصة بالتعذيب يتصرف فيها كما يشاء، فأثناء عملية التنشيط أو البحث أو عمليات عسكرية، يلقي القبض على الجزائريين المشتبه فيهم أو مناضلي ج ت، ويعرضون على ضابط المخابرات لاستنطاقه بأساليب للتعذيب المعروفة.[2]

4/ السجون:

إن الولاية الرابعة عرفت العديد من السجون والعديد من المعاملات.[3]

أ/ معاملة ادارة السجون:

السجون بناء مخصص للمنحرفين، يتميز بهندسة معمارية تتناسب من أفراد المجتمع، يبنى إعادة بالإسمنت المسلح في أماكن خاصة به، وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية، وتصنع أبوابه من صفائح الحديد، ولا يدخل هذا البناء المخصص إلا من ارتكب جرمًا أخلاقيا أو مخالفة اقتصادية أو قتل نفسا ويحكم عليه بما يتناسب بحيث كان الجزائريون يتعرضون لمعاملات قاسية وراء تلك السجون[4] ومن مظاهرها:

1/ التفرقة السياسية بين المساجين:

كانت الإدارة تعتمد على التفرقة بين الشخصيات السياسية، والمسؤولين والمثقفين الذين لهم شعبية وتأثير على المناضلين وذلك بعزلهم في قاعات خاصة ويخضعون لمعاملة قاسية وسيئة

---

[1] رشيد زبير، المرجع السابق، ، ص62.

[2] نفسه، ص63-64.

[3] أنظر الملحق 6, ص88 .

[4] محمد الطاهر عزوي، **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف للمجاهد، ص11.

2/ التفرقة ذات طابع عنصري:

كانت هناك اختلافات في معاملة المساجين الجزائريين والأوروبيين في السجون، حيث كان المسجونون الأوروبيين يحظون ببعض المزايا مثل الحق في الحمام والعلاج والحلاقة، كما كان بإمكانهم الخروج للتجوال وكانوا يحظون باحترام خاص من قبل الحراس. حيث يتم اختيار بعض المساجين الأوروبيين لأدوار نبيلة مثل العمل كمحاسب أو مساعد ممرض بينما يفرض على المسلمين القيام بأعمال شاقة مثل التنظيف.[1]

ب–نماذج من سجون الولاية الرابعة:

وردت الإشارة إلى كلمة السجن في القرآن الكريم في قصة سيدنا يوسف عند قوله تعالى ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** "﴾[2] ونذكر البعض من سجون الولاية الرابعة

1/سجن سركاجي (Barberousse):

يعتبر أقدم وأخطر السجون، كان ينقل إليه السجناء من جميع نواحي الولاية الرابعة لتنفيذ حكم الإعدام في حقهم وتعرضوا إلى جميع أنواع التعذيب، كان من دخل هذا السجن أصبح فاقد الوعي، وتوجد به غرف حسب فئة الأعمار، ومخصص هذا السجن للمحكوم عليهم بالإعدام (CAM) ويتم تنفيذ حكم الإعدام قبل الفجر بمجرد هوم الفلاة لخطف الشهيد يرعد السجين رعدًا رهيبًا بكلمة (الله أكبر، تحيا الجزائر).[3]

يتكون هذا السجن من طابق سفلي مخصص لمحكوم عليهم بالإعدام، وهو مقسم لعدة زنزانات تتسع لفرد واحد، إلا أنا كانت مكشطة، يزج فيها أربعة سجناء على الأقل، كما احتوى على طابقين

[1] رشيد زبير، مرجع سابق، ص153.

[2] سورة يوسف الآية39.

[3] رشيد زبير، المرجع السابق، ص148-149.

علويين قسما إلى مجموعة من القاعات كل قاعدة مخصصة لمساجين مصنفين على حسب دورهم في الثورة أو حسب تهمتها.[1]

يتسع سجن بربروس لسبع مائة سجين ولكن عدد المساجين الذين زج بهم فيه كان يصل إلى حوالي 2400 سجين وقد توافد على هذا السجن ما بين سنة 1956م إلى سنة 1960م أكثر من 10 آلاف سجين.[2]

–وكان من بين الذين سجنوا فيه هذا السجن المجاهد "عيسى كشيدة" الذي دخل السجن في 11نوفمبر1955 بيوم الخميس، وحبسوه لوحده في الزنزانة لمدة 45 يومًا في عزلة تامة وبعد انتهائه من الفترة الشاقة وكانوا يتناولون الأكل وفق النظام التابع لسجن، يمنع عليهم الكلام والحركة داخل القاعات وكان يسمح لهم باستعمال الحمام مرة واحدة في الأسبوع.[3]

ونجد في قائمة الشهداء الذين ذاقوا العذاب في هذا السجن الشاعر "مفدي زكرياء".[4]

الذي شاهد كل أنواع التعذيب خاصة في سجن بربروس، واستطاع الشاعر في مقاله أن يصف لنا حقيقة ما يجرى في هذا السجن حيث قال في مقاله "كيف نتحدى الموت أمام المقصلة".[5]

---

[1] هنري علاق، **مذكرات جزائرية**، تر: جناح مسعود عبد الله غرَيزي، دار القصبة للنشر،2007م، ص259.

[2] مجلة أو نوفمبر، ع54، نوفمبر1962، ص4.

[3] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص105–107.

[4] **مفدي زكرياء:** سليمان الشيخ صالح ولد عام 1908م في جنوب الجزائري ببني ميزاب، كان شاعر وسياسي صاحب القصيدة الوطنية، توفي عام 1977/08/17م. أنظر: بوعلام بلقاسم وأخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1954م/1962م) م. م. و. د. ب. ح. و. ث. أ. ن1954، الجزائر، 2007م، ص148–149.

[5] مصطفى بيطام، **جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر "سجن بربروس"**، مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومات والثورة الجزائرية، ع05، الجزائر، 2007، ص148–149.

2/ سجن الشلف orléansville:

يعود بناءه إلى سنة 1936 حيث كان يزج فيه المحكوم عليهم بعقوبات قاسية ويقع وسط المدينة وعلى حافة واد الشلف يتكون من ستة قاعات كبيرة، عليه عدة مراكز للحراسة وقدرة استيعابه قدرت ب1500 سجين أي حوالي 250 إلى 300 في القاعة الواحدة.

وأهم حدث عرفه هذا السجن هو تنظيم عملية هروب كبرى بتاريخ 09جانفي1962 حيث قدر عدد الهاربين ب52 سجينا.[1]

3/ سجن موران:

ومعروف أيضا باسم المخيم العسكري للمسجونين CMi كان يوجد في ناحية قصر البوخاري في أعلى جبل بوغار المنيف، كان ينهش جلود المجاهدين الذين ألقي القبض عليهم في معارك دارت بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، كان الأسرى يعيشون في مخيم موران داخل غرف حزينة بنوها بأيديهم فالأسرى يتألمون من صقيع فصل للشتاء ومن لفيح فصل الصيف.[2]

ج– المعتقلات في الولاية الرابعة:[3]

المعتقل يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه ويساقون فيه نتيجة فوضى طارئة أو ثورة قائمة، يعرضون من في المعتقل إلى المحاكمة، ويرجع تاريخ إنشاء المعتقلات إلى 31أفريل1955 عندما صدر قانون حالة طوارئ الذين سمح بإنشاء معتقلات.[4]

فالمعتقل مكان يمارس فيه العنف والتعذيب بواسطة الضرب المبرح السب والشتم والعزل في زنزانات منفردة. وهذا لا يعنى أن المعتقلين كانوا منعزلين عن ما يجرى في الخارج معتقل ووصل عدد المعتقلين

[1] رشيد زبير، المرجع السابق، ص149.
[2] محمد صايكي، المصدر السابق، ص149.
[3] أنظر الملحق9 , ص89.
[4] محمد الطاهر عزوي، المصدر السابق ، ص13.

في 1958م إلى 20 ألف وبينما نذكر مصادر أخرى عددهم قد بلغ حوالي 100 ألف في السنة نفسها.[1]

ومن أهم المعتقلات في الولاية الرابعة نذكر:

1/ معتقل عين الصفا(الجحيم السري):

وقد حالفني الحظ في زيارة هذا المعتقل الذي لا يزال شاهد على أبشع جرائم التعذيب الفرنسي.

يقع معتقل عين الصفا في الشمال الشرقي لمدينة تيسمسيلت ويبعد عنها بحوالي 5كلم، كان عبارة عن مزرعة لعائلة سيد أحمد بن علي بضواحي عين الصفا المزرعة استولت عليها القوات الفرنسية بداية القرن 20 لتمنحها إلى معمر فرنسي اسمه "بولوا".

وبعد عام من اندلاع الثورة التحريرية المجيدة تحول الموقع إلى مركز لاعتقال والتعذيب، ما كانت تقوم به فرنسا هنا من جرائم بشعة لا يتصورها العقل، تعذيب وتنكيل وقتل وحشي باستعمال أبشع الطرق والوسائل منذ عام 1955م إلى 1959م استشهد ما يقارب 66ألف سجين من مجاهدين ومواطنين عزل.

المجاهد المناضل ماجن العربي المدعو "الطيب الجملاوي" يروى جانب من الجرائم المرتكبة من قبل المستعمر.. يقول: "كانوا يعذبوننا في النهار في قبو أرضي ويأتون بنا إلى غرف أخرى في الليل ويضعون مقابض حديدية في رؤوسنا على حسب شعر الرأس، والذي يضعهم جيدًا يتحصل على مرتبة رقيب.

والضابط أتوس كان عنده أحواض مائية يشرب منها حصانه كان يربط المعتقل في حوض الماء وهو فارغ على بطنه وينام حصان فوق السجين لا يصل إلى الأرض"

[1] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص166.

عند انتهاء المرحلة الأولى من التعذيب كان المستعمر يجبر المعتقلين على عبور فوة ضيقة للبقاء في الدهليز المظلم الموحش لأيام وأسابيع وعند تدهور حالاتهم النفسية والصحية يلقى بهم وهم أحياء في حفرة عميقة ليلفظوا فيها أنفاسهم الأخيرة.[1]

2/ معتقل سيدي الشحمي:

يقع هذا المعتقل جنوب شرق وهران فتح صيف 1957م لاستقبال المحولين إليه من معتقل بوسي والجرف وغيرها من المعتقلات الصغرى التي تعتبر مركز للتجمع المؤقت.

3/ معتقل لودي "Lodi":

يقع هذا المعتقل شمال غرب المدية ويعتبر أصغر مركز للاعتقال بالجزائر، وهو مخصص للأوروبيين حيث ظروف الاعتقال أقل صعوبة من باقي المعتقلات كان له مكانة خاصة ضمن المعتقلات، ضم الشيوعيين الجزائريين والطلبة والنقابين وبعض الشخصيات الإصلاحية والسياسية والبعض من الأوروبيين فقد كان تتوفر في هذا المعتقل كل ظروفهم المعيشية.[2]

4/ معتقل الدويرة:

يقع في منطقة متيجة، وقد أنشئ خصيصًا سنة 1958 للذين خرجوا من المعتقلات والسجون ومارسوا العمل مع الثورة من جديد وألقي عليهم القبض مرة أخرى وجيء بهم إلى هذا للتفكير كما قاموا به نحو الثورة وأغلب المعتقلين من ذوي الفكر، وقام العدو الفرنسي بتشويه سمعتهم وهذا ما كان يرمي إليه العدو من تحطيم الشخصيات السياسية.[3]

---

[1] عبد النور يعوز، **أماكن خالدة "معتقل عين الصفا أبواب الجحيم"**، قناة الذاكرة، 6 نوفمبر2023م.

[2] هنري علاق، المصدر السابق، ص247.

[3] محمد الطاهر عزوي، المصدر السابق، ص19.

5/ معتقل قصر (هولندن):

شهد هذا المعتقل أقصى درجات التعذيب ضم المثقفين الذين كانوا بالنسبة للإدارة الاستعمارية نواة النخبة الثورية والتي قررت السلطات جمعهم في مركز واحد سنة 1961 وهذا الجدول يوضح ذلك [1]

اسم المعتقل	عدد المعتقلين
معتقل البرواقية	1200 معتقل
معتقل قصر هولدن	/
معتقل بول غازيل	يضم 1840 من بينهم 86 من أسرى الحرب
معتقل بوزيعة	390 معتقل
معتقل بني مسوس	270 يضم من بينهم 38 امرأة
ثكنة أوياليان	يضم 292 من بينهم 23 امرأة و 92 طفل
معتقل الحراش	يضم 190 معتقلا
معتقل الأصنام	280 من بينهم 47 امرأة
معتقل نادور	يضم 150 من بينهم 39لم يبلغوا سن الرشد

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص449.

3–2/ المراكز السرية:

كان التعذيب خلال الثورة يجرى في أماكن سرية ومجهولة نظرًا لسرية هذه العملية، وكانت عملية القبض على المواطنين والمناضلين تتم بطريقة سرية ويتم نقلهم لأماكن غير خاضعة للرقابة نظرًا لتطبيق ما يسمى بالقوانين الاستثنائية الخاضعة للسلطة العسكرية، خولت لها صلاحيات القبض على الأفراد واخضاعهم لعملية الاستنطاق عن طريق التعذيب.[1]

ونذكر أهم المراكز والتي تتمثل في مدارس وثكنات عسكرية وفيلات ومزارع كالتالي:

1/ المدارس: أهمها:

أ/ مركز سرواي: هي في الأصل مدرسة تقع في نهج منيوس قرب القصبة في حي سوسطارة حيث كان يربط المعذب على مقاعد الدراسة.[2]

كانت تابعة للفرق الثالثة من المظلين الكولوفيا أي القبعات الحمراء تحت قيادة الكولونيل "بيجار" وكان هناك مجموعة من المسؤولين المكلفين بالتعذيب النقيب "أليرا" والملازميين "شميدنا" و"شاربوني" وتم اغتيال المجاهدة أوريدة مداد في هذا المكان بعد تشويهها.[3]

وحسب ذكر سعدي بزيان في كتابه جرائم الاستعمار الفرنسي أن من بين المناضلين الذين تعرضوا لتعذيب في هذا المركز "علي بولاي" الذي تعرض لأبغض أنواع التعذيب.[4]

ب/ مركز الدمشية: ويقع شمال مقر البلدية ويبعد عنها بحوالي 500متر، وكان في الأصل متكون من غرف واسعة في مدرسة بنيت خصيصًا للتدريس وقاعات صغيرة مجاورة لها منها مسكن المدير ومكتبة كما كانت، تحولت إلى مركز تعذيب عام 1956 وبعد الاستقلال تحولت إلى مساكن، وعرف هذا

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص449.
[2] رفائيلا برانش، المرجع السابق، ص152.
[3] يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص154.
[4] سعيدي بزيان، المرجع السابق، ص76.

المركز أنواع عديدة من التعذيب منها: الكهرباء، ملء الماء في البطن، الضرب بالهراوي ومقابض حديدية، اطلاق الكلاب على المساجين، التعليق، الخنق...الخ.[1]

ج/ مراكز الرحى بسيدي عكاشة: يقع هذا المركز بمدينة سيدي عكاشة، دائرة تنس، ولاية الشلف حاليا وقد استخدم فيه مختلف وسائل وفنون التعذيب من تعليق والغطس في الماء والذبح والكهرباء...، ويروي المجاهد علي مخلوف قصته عن التعذيب في هذا المركز فيقول:"...مورس في حقي أنواع مختلفة من التعذيب منها: شرب زيت المحركات لمدة 8 أيام وأنا موثق مع الدبابة حتى وقع لي نزيف داخلي...".[2]

د/ مركز بوزاهر: عبارة عن مزرعة لأحد المعمرين تقع في منطقة عين دفلى، وقد اختص هذا المركز في تعذيب المناضلين عن طريق نزع أسنانهم.[3]

2/ الثكنات العسكرية:

احتضنت البعض من المراكز نذكرها:

ثكنة الفرقة 19 للعتاد في خروبة "حسين داي" وهي مركز قيادة الفرقة الثانية للمضلين "القبعات الحمراء"[4] كانت توجد بها قاعة للاستجواب، وغرفة لتحقيق في قبوا عند المدخل وهناك يتعرض السجين إلى ركلة عنيفة في الكلي ترديه متدحرجًا إلى أسفل المدرج، وهناك ينتظر الجلادون بحيث يقومون بتجربة تدوم عشر دقائق وبعد الانتهاء يرجع السجين إلى زنزانته، ويعتبر هذا من العذاب الجهنمي المسلط على الجزائريين.[5]

---

[1] عبد القادر ماجن، **"السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وضحاياها** ،مجلة أول نوفمبر، العددان93-94، ماي جوان1988م، ص51.

[2] عبد القادر ماجن، **ومركز التعذيب "سيدي عكاشة"**، مجلة أول نوفمبر، العددان124-125، جانفي-فيفري1991، ص19-20.

[3] نضيرة شتوان،المرجع السابق ،ص450.

[4] يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص110.

[5] بوعلام نجاري، المرجع السابق، ص170.

3/ المزارع:

استعملت كمراكز سرية لتعذيب ويعود ذلك الى موقعها البعيد عن السكان، ومن أهم هذه المراكز نذكر:

أ/ مركز بيران perrin:

هو عبارة عن حوش من ممتلكات بيران، يقع في مخرج بلدية بئر خادم، فهو عبارة عن مزرعة لمعمر فرنسي مع مبنى رئيسي مخصص لعصر الخمر، وكيفية التعذيب به هي نفس الكيفية التي ينجز بها الخشب أي أن يوضع المنجر على جزء من أجزاء الجسم ثم يمرر عليه، أما الجراح الناجمة عن ذلك فيوضع عليها الملح ونادرًا ما ينجوا المعذب من الموت.

ب/ مركز بوقايد ببرج بونعامة:

هو عبارة عن مبنى قديم تابع لمنجم بوقايد، يبعد ب5كلم عن مدينة برج بونعامة حاليًا التابعة لولاية تيسمسيلت وهو مخصص في إطلاق الكلاب على المعتقلين في تنهيشهم.[1]

ج/ ميكر عين القزومي:

هو عبارة عن مزرعة قامت السلطات الفرنسية بتحويله الى مركز عسكري للاستنطاق والتعذيب في 15 أفريل1956م، بعد العملية الجريئة التي قام بها المجاهدون بنصبهم لكمين ضد الحاكم موري ببلدية ميهوب يوم 13 مارس1956م وبعد تحويله إلى مركز عسكري للتعذيب أدخلت تعديلات على هذه المزرعة، وقد تولى تسيير هذا المركز برونو من سنة 1956 إلى 1959.[2]

[1] رشيد زبير، المرجع السابق، ص66-67.

[2] نضيرة شتوان، المرجع السابق ،ص453..

4/ الفيلات: أهمها:

أ/ فيلا أبراج الصغيرة:

تقع في منطقة مصطفى بضواحي الجزائر العاصمة فهي عبارة عن فيلا كبيرة متكونة من طابقيين فوق القبو ومحاطة بحديقة مهجورة وتوجد بها أربع غرف في كل طابق، وكان الجلادون يقومون في هذه الفيلا باستنطاق المساجين الذين يقبضوهم عليهم كما كانوا يستنطقون أزيد من ستة متهمين في نفس الوقت وقد كانت الحالات الذين يدخلون فيها إلى فيلا جد خطيرة لدرجة أنهم لا يخرجون منها أحياء.[1]

ب/ فيلا بوفي: خصصت كمركز للاعتقال والاستنطاق والتعذيب وهي عبارة عن فيلا ضخمة مكونة من طابقين زيادة على القبو والتي قسمت إلى الطابق العلوي خصص كمسكن للقائد بوفي وعائلته والطابق الأرضي استغل إلى قاعات استنطاق والتعذيب أما القبو خصص زنزانات للتعذيب.[2]

خلاصة الفصل:

وفي الأخير يمكن القول أن التعذيب كانت له أساليب ومراكز مختصة في هذا الجرم الذي طبق على الجزائريين خلفها الاستعمار الفرنسي في الجزائر وهي موجودة إلى يومنا هذا. حيث كانت هناك أراء ومواقف وراء ذلك، وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل الموالي.

[1] بول أوساريس، **شهادتي حول التعذيب**، مصالح خاصة: الجزائر (1959م،1957م)، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة لنشر والتوزيع، 2008م، ص112-113.

[2] نضيرة شتوان،المرجع السابق، ص453.

الفصل الثالث: التعذيب وردود الفعل حوله

تمهيد :

أولاً : الشخصيات التي مارست التعذيب أثناء الثورة :

2-1 : الجنرال ماسو

2-1 : الجنرال مارسيل بيجار

2-3 الجنرال بول أوساريس

ثانياً – شهادات حية عن التعذيب في الولاية الرابعة

2-1: اساليب القمع الممارسة على الرجال

2-2 : المجاهدان المستهدفات من التعذيب

ثالثًا : ردود الفعل حول هذه الجرائم

3-1 رد الفعل الفرنسي

3-2 رد الفعل الجزائري

3-3 رد أفعال الدول العربية

خلاصة الفصل

إن جرائم فرنسا في الجزائر هي سلسلة متواصلة من جرائمها ضد الإنسانية، فقد لجأ الجيش الفرنسي إلى التعذيب، فطبق هذا التعذيب من طرف جنرالات فرنسية على الشعب الجزائري فلم يرحموا لا نساء ولا رجال وحتى الأطفال طبق التعذيب على المدنيين والعسكرين.

وبهذا كانت هناك ردود أفعال هذه الجرائم البشعة، فحاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية تضليل هذه الجرائم عبر إخفائها عن الرأي العام الفرنسي وحتى ردود الفعل الجزائرية وأيضا الإقليمية والدولية.

وتعد جرائم الفرنسية بالجزائر من أفظع الجرائم التي شاهدها العالم.

أولاً: الشخصيات التي مارست التعذيب أثناء الثورة

-يعتبر التعذيب في الجزائر خلال الثورة المجيدة من أهم الجرائم الاستعمارية التي ارتكبت ضد الإنسانية ارتبط التعذيب في الجزائر بعدة شخصيات من بين الضباط الفرنسيين الذين مارسوا التعذيب ضد الجزائريين، وأبدعوا الطرق والوسائل للوحشية وصرحوا بذلك علانية، وبدون خجل أو ندم على ما فعلوه نذكر منهم:

1-1 الجنرال ماسو:Jacques Massu:

عين الجنرال ماسو قائدًا على الفرقة العاشرة للمظلين، يعتبر من بين أبرز الشخصيات التي مارست التعذيب ضد الجزائريين وذلك باعترافه، حيث قام بتحويل العديد من المزارع والفيلات والثكنات إلى مراكز سرية لتعذيب الجزائريين بها بمختلف وبأبشع الوسائل وله خبرة عسكرية في أفريقيا الغربية والقوات الفرنسية الحرة، ترقى إلى رتبة جنرال وعمره 47 سنة.[1]

ولقد أشار الجنرال أوساريس في كتابه مصالح خاصة لكي يطمئن الجنرال ماسو رجاله، حرص على أن يجرب التعذيب في شخصه باستعمال الكهرباء وكان محقًا، فإن الذين لم يعذبوا لا يستطيعون التكلم ووصف التعذيب. .[2]

[1] محمد تقية ،**الثورة الجزائرية المصدر، الامال،الرمز** ،تر عبد السلام عزيزي ،دار القصبة للنشر، 2010م ،ص347.

[2] بول اوساريس،المصدر السابق،ص165.

ولقد تعذب العديد من الجزائريين والأوروبيين على يده بأبشع الطرق على غرار هنري علاق الذي ألقي القبض عليه في سنة 1957 وتم تعذيبه كونه كان متضامنا ومدافعًا عن حرية الشعب الجزائري وكذلك موريس أودان.[1]

الذي تفنن الجنرال ماسو في تعذيبه ولم يعرف مصيره إلى حد اليوم.[2]

تقول صحيفة "لوموند" الفرنسية في عدد 23 نوفمبر 2000 بأن الجنرال ماسو المنتصر في معركة الجزائر "Le vaincoeur de bataille" يعترف في هذا التصريح بأن الجيش الفرنسي مارس التعذيب وهو شخصيًا يتأسف وأنه كان أمر مشاع وخاصة بعد تأسيس مركز التنسيق بين القوات المسلحة C.C.I[3]

2-1 الجنرال مارسيل بيجار marcel Bijeard:

في سنة 1916 تولى قيادة الفرقة الثالثة لمطلب المستعمرات عرف بممارسة التعذيب والاغتيال يعتبر كغيره من الشخصيات العسكرية التي مارست التعذيب بشتى أنواعه من أجل الإبقاء على الجزائر الفرنسية، وتتلخص نظريته أنه كان ينصح مساعديه بتكرار عملية التعذيب ذلك أن المناضلين الحقيقين لا يعترفون في المرحلة الأولى من التعذيب[4]

ومن الشخصيات التي تعرضت للتعذيب على يد بيجار وجلاديه وقامت في وجهه نذكر العربي بن مهيدي الذي مات تحت التعذيب دون أن يعترف بكلمة واحدة وهذا ما آثار إعجاب الكولونيل بيجار، وقد ورد في مذكرات بول أوساريس أن بيجار وفرقته التابعة للوحدة الثالثة قدمت له تحية شرف عندما خرج من مكتب بيجار في طريقه لشنق.[5]

---

[1] **موريس اودان** ولد في 14 فيفري 1932م في تونس شغل منصب استاذ رياضيات مساعد بجامعة الجزائر ،عضو في الحزب الشيوعي الفرنسي مناضل مناهض للاستعمار ومطالبا بالاستقلال الجزائري عذب وقتل في سنة 1957م .انظر محمد شريف ولد حسين،**من المقاومة الى الحرب** ... ،المصدر السابق،ص126

[4] هنري علاق، المرجع السابق، ص245.

[3] سعدي بن زيان، المرجع السابق، ص57.

[2] نفسه،ص58

[5] بول أوساريس، المصدر السابق، ص130.

وكتب بيجار مقالاً طويلاً شكل بلاغ حول شخصية العربي بن مهيدي حيث قال"...إن بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم...إنه مؤمن بالمقاومة ايمانًا أعمى..."[1]

كان الجنرال بيجار من بين الجنرالات في قفص الإتهام بالجرائم ضد الإنسانية في حق الجزائريين.[2]

3-1 الجنرال بول أوساريس Paul Aussares:

ولد عام 1918م يعرف بأكثر من اسم المستعار كان أحد الشخصيات الرئيسية في معركة الجزائر، ارتبط اسمه بالتعذيب في الجزائر خلال الثورة[3] اعترف لصحيفة "لوموند" بأنه شخصيا قتل 24 شخصًا من سجناء الحرب، ويمكن تلخيص نظرية الرائد بول أوساريس وهو قائد جهاز الفرقة العاشرة للمظليين بقيادة الجنرال ماسوا كان أوساريس يؤكد على أمرين:

1- إعدام المعتقلين الذين عذبوا عذبًا شديدًا

2- إعدام أي مسؤول ومثقف، يمكن التفاوض معه ذات يوم[4]

وذكر في كتابه "مصطلح خاصة" أنه من النادر أن يوجد المستنطقين أنفسهم أحياء في الصباح سواء اعترفوا أو لم يعترفوا.[5]

واعترف ببعض الأمور الهامة في قناة تلفزيونة فرنسية AMTEME2 ويقول أن التعذيب كان مسموحًا به من السلطات العليا، وأنه غير نادم على إعدام والتعذيب.[6]

---

[1] محمد صالح صديق، **كيف ننسى وهذه جرائمهم**...،المرجع السابق، ص166.

[2] سعدي بن زيان، المرجع السابق، ص31.

[3] نفسه، المرجع السابق، ص33.

[4] محمد عباس، المرجع السابق، ص397.

[5] بول أوساريس، المصدر السابق، ص16.

[6] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص73.

ثانيا: شهادات حية عن التعذيب في الولاية الرابعة:

من خلال هذا المبحث سنستعرض بعض الشخصيات التي كانت ضحية للتعذيب خلال الثورة التحريرية التي لم تستطع فرنسا بكل إمكانياتها إخمادها أو القضاء عليها.

لم تراعي فرنسا في تسليط كل أنواع التعذيب على الجزائريين لا العمر أو الجنس فحتى النساء لم يسلمن من تنكيل جنود الجيش الفرنسي بهن.

حيث مارست سلطات الاحتلال الفرنسي أبشع أساليب التعذيب على الجزائريين قصد انتزاع الاعترافات منهم من جهة وحتى يكونوا عبرة لغيرهم من جهة أخرى، وهذه أسماء بعض من تعرضوا لتعذيب في الولاية الرابعة.

2-1 أساليب القمع الممارسة على الرجال

أ/ علي حبار: (الشلف)

وفي مقابلتنا للمجاهد علي حبار بن أحمد في المتواجدة في ولاية الشلف روى لنا قصة اعتقاله.

ولد المجاهد في 11 جوان1935 في ولاية الشلف شارك في عدة معارك، مكلف بعملية توصيل ونقل الأخبار للمجاهدين وتخبئة الأسلحة.

يقول تم اعتقالي من طرف الفرنسيين بسبب تخبئة الأسلحة والمجاهدين مع أمه حيث كان عندهم أكبر مركز في وسط غابة البرتقال.

كان يخبأ المجاهدين تحت الفرن التقليدي (كوشة الحطب) في حفرة.

وكان يصنع القنابل مع أمه لأن الولاية الرابعة كانت معزولة من السلاح.

تم اعتقاله في سنة 1957 بعد مبايعته من طرف امرأة فرنسية، وأعتقل في مركز "عودة" حيث قضى 3 أيام في زنزانة فردية وتم تحويله إلى محطة الجزائر ففي هذا المعتقل تعرض لشتى أنواع التعذيب.

وبعد سجنه لمدة 6 أشهر تم الإعفاء عنه، وبعدها تم القبض عليه مع أمه وهم ينتظرون السلاح الذي كان أتيا من المغرب وتم سجنهم، سجنت أمه مع أحمد بن بلة في الجزائر، وهو تم نقله إلى سجن وهران. [1] وتم تعذيبه بالربط بين طاولتين وتكتيفه ونزع ملابسه وتسليط الكهرباء عليه.

حيث لم يستطع التكلم عن طريقة تعذيب أمه وهذا راجع إلى تأثير حالته النفسية المتأثرة بحالة التعذيب البشعة التي طبقت على أمه حيث قال "لا أستطيع التكلم عليها" رحمة الله عليها وحسبي الله فبالرغم من كبر سنه إلا أنه لا يزال يتذكر أبشع ما عاشه من تعذيب خاصه على أمه.[2]

ب/المجاهد زرقاب:

من مواليد 1906 ببلدية خميستي تسمسيلت مكلف بمهمة مسؤول مركز سنة 1956 بكاف محمود، واكتشفت السلطات الاستعمارية في 15ماي 1957 فألقت عليه القبض وزج به في معتقل عين الصفا في ولاية تسمسيلت ويعتبر من المساجين الذين قضوا طويلاً بهذا المعتقل لمدة 11 شهرًا كاملا، واستعملت عليه شتى أنواع التعذيب ونجأ بأعجوبة من الموت، حيث تم إجباره على حفر قبره بيديه وتم إطلاق النيران عليه مع العديد من المساجين لكنه نجا بمفرده مرتين من الموت.[3]

ج/ المجاهد لخضر بورقعة:

ويروي لخضر بورقعة في مذكراته حول تعذيبه يقول بعد القبض ذقت مختلف أساليب التعذيب الجسدي والنفسي كالضرب والرقص وتسليط الكهرباء والركلات والتعليق وإلقاء المياه العكرة على الجسم، وكان أسلوب التعذيب يتغير من جلاد إلى أخر، يقول: تأكد إلي أن الجلادين أناس مرضى نفسيا فهم يتلذذون بعذاب المساجين وأهات أصواتهم اعتقدت أن نهايته ستكون على أيديهم بسبب الارهاق من الجوع وقلة النوم وشدة الإهانة وتذلل.[4]

---

[1] أنظر الملحق10, ص90.

[2] حوار مع المجاهد علي حبار، مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بالشلف، يوم 13ديسمبر 2023، على الساعة 10:49، تسجيل صوتي.

[3] مجلة أول نوفمبر، العدد64، 1984، ص70.

[4] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص119-200.

د/ المجاهد كسارة عدة:

ولد في 1930م بتسمسيلت كان المجاهد يعمل مصور، تم اعتقاله في 17جويلية 1957 على الساعة الواحدة ليلاً، ألقي القبض عليه من طرف اليد الحمراء برفقة 4 من زملائه ليأخذ إلى معتقل عين الصفا. كان المجاهد يدعم المجاهدين بالصور وهذا السبب الذي ألقي القبض عليه.

-وهناك تلقى أشد أنواع التعذيب، حيث قاموا بنزع ثيابه وتكتيف يديه وربطهم وراء ظهره، وضربه بلكمات في البطن ضربًا مبرحًا، تسليط الكهرباء على المناطق الحساسة في الجسم، إدخال الماء من الأنف بعد غلق الفم يقول: "شربت الماء بكمية كبيرة وعندما يمتلئ البطن وينتفخ يقفز أحد الجلادين على البطن وهو مستوى فيخرج الماء من الفم ومن بقية المخارج.[1]

هـ/ المجاهد عابد أمحمد:

ولد المجاهد في1939 بمجاجة، أعتقل في 1958/02/07 بالشلف، وكان سبب اعتقاله هو العمل مع المجاهدين في التموين الغذائي ومواد أخرى (بطاريات-سيالات)، كما أنه اعتقل في عدة أماكن وهذا بسبب مدة اعتقاله كانت طويلة حوالي 3 سنوات أعتقل في: GB أم الدروع و Rarsa Forage (14شهرًا)، وهران (14شهرًا)، بوسوي (8أشهر). وهناك شاهد أشد أنواع التعذيب تسليط الكهرباء ورمي الماء، والصابون، وتم الإفراج عنه في 1961/03/25.[2]

2-2/ المجاهدات المستهدفات من التعذيب:

أ/ المجاهدة عيروس يمينة:

ولدت في 1943/05/10 بسنجاس شلف ابنت بن عبد الله وعبروس، حيث تروي المجاهدة أنها ألقى القبض عليها في سنة 1959م وذلك بسبب العمل مع المجاهدين ودعمهم وأرملة شهيد، وأعتقلت لمدة ثلاث سنوات، وهناك تلقت أشد أنواع التعذيب، حيث قاموا بتسليط الكهرباء عليها

[1] شهادة عدة كسارة ، **مركز التعذيب عين صفا**، 2023/11/10، 19:43 تسجيل صوتي مرئي، سلمت لي من طرف متحف المجاهد ولاية تسمسيلت.

[2] مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، شهادة عابد أمحمد، شلف.

والضرب ضربًا مبرحًا من أجل الاعتراف والتعذيب بالماء والصابون، وتم اعتقالها وسجنها أماكن منهم الشلف والعاصمة سركاجي والحراش وأيضا "Raine, Camps CalaVodos" وتم إطلاق سراحها وفق إطلاق النار سنة 1962[1]

ب/ المجاهدة بركات مسعودة:[2]

تروي المجاهدة بركات مسعودة قصتها حول التعذيب حيث كانت تبلغ من العمر 7 سنوات بركات مسعودة المولودة بتاريخ 15مارس 1951 ابنت بلخير ورابحي أم كلثوم.

اعتقلت المجاهدة وهي في عمر صغير حيث أنها لا تتذكر يوم اعتقالها، تقول بعد قتل والدها تم اعتقال أمها من طرف الفرنسيين وهذا بسبب انضمام والدها لصفوف الثورة، وتم اعتقالها في معتقل بوفيس مع والدتها، ومرت المجاهدة الصغيرة بأبشع أنواع التعذيب وهو التعذيب النفسي عن طريق رؤية تعذيب والدتها.[3]

ج/ المجاهدة عبد اللاوي زبيدة:

تروي المجاهدة عبد اللاوي زبيدة عن كيفية تعذيبها بوسائل مختلفة بعد اعتقالها بمركز الكورنيش سنة 1957 من طرف المظليين أمرتُ بنزع ثيابي فنزعت بعضها، فنهالوا على الجنود ضربا بالسياط، ورشو على الماء ثم سلطت على الكهرباء.

ثم قاموا بغطس وسط حوض قذر ومن أساليب التعذيب التي شاهدتها هي:

- خلع الأسنان
- الجلوس على الزجاج.
- اقتلاع الأظافر ووضع الملح مكانهم
- الكي بالسجائر

[1] مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، **شهادة المجاهدة عبروس يمينة**، الشلف.

[2] أنظر الملاحق11,ص91.

[3] مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، **شهادة المجاهدة بركات مسعودة**، شلف.

- اغتصاب النساء
- تعرية النساء والاتيان بأحد محارمهم ليرى تلك الأفعال المنكرة.[1]

د/ المجاهدة مليكة قريش:

كانت المجاهدة مناضلة في صفوف جبهة التحرير الوطنية تقطن بمدينة الجزائر، تعرضت المجاهدة إلى التعذيب بعدة وسائل بشعة بوسيلة الكهرباء.

تقول تم اعتقاله في 7 أوت1957م تم اعتقالها في مدرسة (ساوري) الواقعة بالقصبة حيث يتم تعذيبها واستنطاقها من طرف ضابطين، تم استجوابها بالكلام فقط وعند رفضها بالاعتراف بالمعلومات هنا تم تعذيب قاموا بخلع ملابسها وألقيت على الأرض وتم إبعاد ساقي عن بعضها البعض ليتم وضع أسلاك كهربائية واحدة في الفرج والأخر في الثدي وتم تسليط الكهرباء، فارتج جسدها وتصببت عرقًا فطلبت شرب الماء فقام أحد الجنود بالتبول في وجهي واستمر التعذيب مدة 15 يومًا.[2]

ثالثا: ردود الفعل حول هذه الجرائم:

ظنت سلطات الفرنسية أنها بتطبيقها لسياسة التنكيل والتعطيب على الجزائريين سوف تنال مرادها وتحقق أهدافها ولكن هذه السياسة أنتجت نتائج عكسية إذ زادت من عزيمة الجزائريين على استرداد كرامتهم وحريتهم ووطنهم الذي نجسته أقدام الفرنسيين.

وكانت هناك ردود أفعال حول هذه الجرائم ونذكرها:

[1] رشيد زبير، المرجع السابق، ص288.

[2] نفسه، المرجع السابق، ص287

ثالثا ردود الفعل حول هذه الجرائم

3-1/ رد الفعل الفرنسي:

1/ موقف الأحزاب السياسية حول هذه الجرائم:

يمكن تقسيم الموقف الفرنسي إلى موقفين وهم موقف الأحزاب السياسية وموقف المثقفين الفرنسيين.

أ/ موقف الحزب الشيوعي:

الحزب الشيوعي الفرنسي "P.C.F" يعتبر من أبرز الأحزاب السياسية الفرنسية التي وقفت موقفًا مشرفًا إزاء الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال حرب التحرير الجزائرية

وقد فتحت صفحات جريدته لومانتي "L'humanite" اللسان المركزي للحزب أمام شهادات المناضلين الجزائريين والأحرار الفرنسيين الذين وقفوا مع كفاح الشعب الجزائري خلال ثورة نوفمبر التحريرية 1954-1962، وفي مقدمة هؤلاء الفرنسيين "فرنسيس جانسوا" وزوجته "وبيرفيدال" المؤرخ الفرنسي وصاحب عدة كتب حول جرائم فرنسا و"هنري علاق" مدير جريدة الجزائر وأول حزب سياسي فرنسي طالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول هذه الجرائم الفرنسية وشارك بفعالية في "لجنة12" للمثقفين والسياسيين وللكتاب الفرنسيين الذين طالبوا من الحكومة الفرنسية الاعتراف رسميًا بجرائمها في الجزائر خلال ثورة 1954.

وأعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي "روبير" أنه يطالب هو وحزبه بكل وسائل بضرورة القيام بتسليط الضوء وتطبيق العدالة.[1]

ب/ حزب الخضر: إن هذا الحزب لا يزال مصرًا على ضرورة إعطاء معنى حقيقي على ما قام به الجنرال بول أوساريس من جرائم ضد الإنسانية في الجزائر، فإذا كانت هناك بعض العوائق القانونية فيجب متابعة هذا الجنرال على أعماله الشعبية في حق الشعب الجزائري خلال الفترة الممتدة من 1954م إلى 1962م، كما ساند الحزب الشيوعي حيث أعلنوا على لسان نوال مامير " Noel Mamere" الذي صرح في 3 ماي 2001م، عشية صدور كتاب الجنرال بول أوساريس قائلا:

[1] سعدي بن زيان، المرجع السابق، ص87.

"...إن فرنسا قد ارتكبت جرائم حقيقية ضد الإنسانية، ولا يكفي أن نستمع آراء المؤرخين وحدهم حول الموضوع هذا لأن قضية الجرائم تخص الذاكرة الجماعية لشعبنا الفرنسي وممثليه ويرى أيضًا 70% من أنصار هذا الحزب أن أعمال التعذيب التي قام بها الجيش الفرنسي في الجزائر غير مبررة..."[1].

ج/ الاشتراكيون الفرنسيون:

رفضوا الاعتراف بجرائم فرنسا في الجزائر ومكلفين بطلب إنشاء لجنة من المؤرخين الفرنسيين لكشف الحقائق، بل أن رئيس الوزراء الأسبق ليونال جوسبان "Lionel jospin" صرح في مؤتمر "الحزب الاشتراكي" قائلا: "إن التعذيب في الجزائر الذي وقع خلال الصراع الاستعمار الفرنسي في الجزائر لا يقضي بنا إلى الاعتذار الجماعي للبحث عن الحقيقة"[2]

2/ موقف المثقفون الفرنسيون من التعذيب:

صادفت الأحداث التي تعيشها الجزائر من تجاوزات وجرائم مخالفة للقيم والمبادئ الإنسانية تحرك العديد من المثقفين المناهضين للاستعمار بهدف الكشف عن هذه الممارسات رفضها أمام الرأي العام الفرنسي نذكر منها.

جان بول سارتر: هو مفكر وفيلسوف فرنسي يعرف بتمسكه بالحرية وهذا ما يفسر موقفه المناهض للاستعمار فعند اكتشافه للواقع المفروض على الجزائريين استجاب سارتر الكفاح ج. ت.و وصرح بأن الاستعمار الفرنسي دخل إلى الجزائر بالقوة ويجب عليه الخروج منها بعنف.[3]

كما اهتم سارتر بظاهرة التعذيب في الجزائر حيث يقول في كاتبه "عارنا في الجزائر" أن الفرنسيين.[4]

---

[1] سعدي بزيان، مرجع سابق، ص87-88

[2] نفسه، المرجع السابق، ص88-89.

[3] عبد المجيد عمران،المرجع السابق، ص162.

[4] جان بول سارتر: **عارنا في الجزائر**، تر: علي الجمبلاطي، الدار القومية، مصر، د. ت، ص45.

هنري علاق: من المناضلين والمشجعين الأوروبيين للثورة الجزائرية من خلال تجربته في ميدان الصحافة خاصة بعد التحاقه بجريدة الجزائر حيث فضح فيها معاملة وممارسة الجرائم الفرنسية.[1]

وهذا ما أدى إلى إعتقاله من طرف الضباط الفرنسيين وهذا ما جعله يعتقل في السجن أين يشهد أبشع أنواع التعذيب الذي زاد في تمسكه ومساندته للقضية الجزائرية فيقول: "إن أردت أن أروي ما حصل لي شخصيًا من أعمال التعذيب، فإني سأشعر بالخجل من نفسي".[2]

بيير هنري سيمون: أصدر هنري سيمون كتاب بعنوان "ضد التعذيب في الجزائر" وضح فيه من خلال عدة شهادات الجرائم التي كان يقترفها الجيش الفرنسي تجاه الجزائريين ووصف الجلادون بأنهم إرهابيين ورجال عارين من الشفقة لا يملكون الوسائل التي تمكنهم من إشهار حرب شريفة فارتضوا القيام بحرب قذرة، بالقتل والتعذيب. [(3)]

3/ موقف الكنيسة (رجال الدين):

إن مواقف الدين والذين أقصد بهم الكنيسة الفرنسية كانت مواقفهم مختلفة تمثلت في عدة مواقف والتي من بينها رد فعل معارض وأخر مؤيد، فنجد على سبيل المثال جمعية الآباء البيض والإخوان البيض، والتي حملت في طياتها مساعدات وخدمات للفقراء والبؤساء في أفريقيا تعود نشأتها إلى بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، هدفها تجلى في خدمة الإنسانية والمساهمة في نشر الديانة المسيحية[4] بحيث نجد عند الآباء البيض أنهم حافظوا على المودة والصداقة التي كانت مع الشعب الجزائري، ومن الآباء الذين لعبوا دور كبير في الإدانة، واستنكار ممارسات الجيش وعملوا على الكشف والإبلاغ عليهم ومد يد العون لـ ج. ت. و اعتبروا المجاهدين إخوة لهم[5].

---

[1] موسى لوصيف، **هنري علاق والثورة الجزائرية للنضال والمواقف**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعي، ع06، ديسمبر2015م، ص49.

[2] Henri Alleg: La Question, editionshibr, Alger, 2012, p07

[3] بيير هنري سيمون، **ضد التعذيب في الجزائر**، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، (د. س. ت)، ص65.

[4] رشيد زبير، **جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين منها**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، ص698.

[5] نفسه،المرجع السابق, ص698.

4/ موقف الصحافة الفرنسية:

بعد أن فرغت الصحافة من الحديث عن الانتصارات الباهرة التي حققتها القوات المحشودة في مدينة الجزائر، تحولت لترديد أصداء الانتقادات المتزايدة ضدها، بخصوص الوسائل التي انتهجتها، في حربها وحول أعمال التعذيب الشنيعة الممارسة من طرف الاستعمار على الشعب الجزائري الأعزل ولقد كان لصحافة صدى على الرأي العام الفرنسي، وفي هذا العدد نجد صحيفة "تيموناج" المسيحية التي نشرت مجموعة من رسائل التي كتبها "جان موسيبير" الذي وصف فيها التعذيب الوحشي الذي مارسه العدوان ضد الوطنيين الأحرار، واهتز الرأي العام الفرنسي لهذه الجرائم.[1]

وهناك مقالات لأحد المجندين الفرنسيين بعنوان "ملازم في الجزائر" والتي كان لها أثر كبير في الأوساط الفرنسية.[2]

كما لعبت كل من جريدة لوموند الفرنسية دورًا كبير وفعالا في إطلاع الرأي العام الفرنسي والدولي على طبيعة الممارسات القمعية والزجرية وعلى رأسها التعذيب.[3]

3-2/ رد الفعل الجزائري:

مع تبيان موقف الحكومة الفرنسية أصبح معروف فقد عبر عنه جاك شيراك رئيس جمهورية فرنسا قال فرنسا في الجزائر لم تفعل خلال وجودها في هذا البلد إلا شيء الجيد، وأن جيش الفرنسي قد قام بدوره في الجزائر والذي يشكر عليه.

إلا أن البعض الآخر اعتبر هذه الأفعال شنعاء منهم (عسكريين وسياسيين وإداريين ومثقفين وصحفيين) هذا على صعيد فرنسا فإن للجزائر رأي أخر:[4]

وكانت مطالبهم كما يلي:

---

[1] محمد صالح الصديق، **كيف ننسى**...،المرجع السابق ص،134.

[2] جان بول أوساريس، المصدر السابق، ص68.

[3] رافائيلا برانش، المرجع السابق، ص181.

[4] رشيد زبير، المرجع السابق، ص98

- إنشاء إعلام مضاد لها يعمل على كشف طبيعة الجرائم التي كانت تقوم بها القوات الفرنسية في الجزائر
- تأسيس جريدة المقاومة الجزائرية سنة 1956 حيث لعبت دورًا بارزًا في التعريف بالقضية الجزائرية وفضح جرائم الجيش الفرنسي
- تأسيس جريدة المجاهد والتي كان لها دور هامًا في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة
- تدخل الصليب الأحمر الدولي والتعرف على وضعية المعتقلين الجزائريين في المحتشدات وضغط الحكومة الفرنسية لاحترام اتفاقية جنيف وحماية السكان المدنيين.
- التنديد بالمظالم الفرنسية في الجزائر موجها نداءاته العديد إلى الرأي العام الفرنسي
- إعادة فرنسا سياستها وأن تراجع نفسها من حيث تصورها للقضية الجزائرية ولكن دون جدوى
- الإضراب عن الطعام والدروس وذلك من أجل التضامن مع الطلاب المعتقلين
- المطالبة بإطلاق سراح الطلبة المعتقلين فورًا بدون أجل والتحقيق بصفة جدية في وفاة الطالب الجزائري
- وضع حد نهائي للتنكيل بالجزائريين واضطهادهم من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية
- الاعتراف بالقومية الجزائرية وبحق الشعب الجزائري في الحرية وتقرير المصير
- الشروع في مفاوضات لإيجاد حل مناسب للقضية.[1]
- إطلاق سراح عدة أفواج من الأسرى الفرنسيين في مناسبات مختلفة ويتم ذلك في المغرب أو تونس برعاية الصليب الأحمر.[2]
- إمساك الحكومة الجزائرية ومعظم الأحزاب عن الكلام الغير مباح فيما جرى من جرائم فرنسية خلال حرب التحرير 1954م-1962م، وأسرت قبل منظمات جزائرية بالحديث في مثل هذا المضوع مثل منظمة 8 ماي 1945[3]

[1] مروى معلم ونصيرة زمالي، **جرائم الجيش الفرنسي في الولاية الرابعة 1956م-1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة تبسة، قسم تاريخ، 2021م، ص ص67-69.

[2] نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص117.

[3] سعدي بزيان، المرجع السابق، ص99.

- مطالبة منظمة أبناء الشهداء برفع قضية الجرائم التي ارتكبتها فرنسا وبأوامر قيادتها السياسية والعسكرية في الجزائر أمام المحاكم الدولية المختصة.[1]

3-3 رد فعل الدول العربية:

ليبيا:

دعمت ليبيا الثورة الجزائرية حكومة وشعبًا حيث وقفت وساندت الجزائر، وذلك لعدم ارتباطها بالاستعمار الفرنسي ولعل أبرز الصور الدعم الليبي للثورة الجزائرية هي مجموعة من المظاهرات التي عمت الشوارع الليبية في 14 أفريل 1956، وكما أكد رئيس الحكومة الليبية مصطفى حليم على أن القضية الجزائرية مصدر اهتمام الجميع، ومن خلال هذا تصريح يتضح لنا على أن الشعب الجزائري والشعب الليبي متماسك، كان موقف ليبيا منذ اندلاع الثورة مؤيدًا لها رافضًا للسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر فهذا الموقف يدعم القضية الجزائرية ويساعدها في تداولها في هيئة الأمم المتحدة للخروج بحل سلمي يعد الأمن والاستقرار للجزائر.

تونس:

لم يختلف موقفها عن موقف المغرب الأقصى، بحيث أنها دعمت من خلال سياستها للثورة الجزائرية، وقد ساندة الثورة من بدايتها وعند احتفال الشعب التونسي باسترجاع استقلاله ألقى بورقيبة خطابًا عبر فيه عن شعوره الذي يسوده الحزن عن أوضاع الشعب الجزائري الذي تسيل دمائه من أجل الحرية والكرامة، وصرح بأن الشعب التونسي متألم وغير مطمئن واستقلاله ناقص لأن أوضاع الجزائر مضطربة.

وكتب بورقيبة مقالاً عن الجزائر "...نتمنى أن يكون الاتفاق الذي أبرم بين تونس وفرنسا فاتحة خير لحل القضية الجزائرية، ونحن نصر بالطبع بأننا متضامنون مع الجزائر أن الالتجاء إلى أساليب البطش يعكر فرحتنا..."[2]

---

[1] نور الدين مقدر، المرجع السابق، ص94.

[2] مختاري مباركة وهبري حنان، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الولاية الرابعة من1955م إلى 1961م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019م/2020م، ص ص128-129.

مصر:

نددت الجمهورية العربية المتحدة باعتداءات الحكومة الفرنسية على الجزائر وذلك لارتكابها الجرائم البشعة ضد الجزائريين وقد صرح ذلك وزير الثقافة والتوجيه الوطني الدكتور (عبد القادر حاتم) في تصريح له بثته وكالة أنباء الشرق الأوسط وجاء فيه ما يلي "ما دامت التجارب النووية الفرنسية تشكلا عملا عدوانيا واضحا تجاه الجنس البشري في تطلعاته ومستقبله فلذلك تعتبر خرقا صارخا لحقوق الشعب الجزائري"

العراق:

كان تنديده عبارة عن تصريح للناطق الرسمي لوزارة الشؤون الخارجية الذي اعتبر أن فرنسا تعدت على السيادة الجزائرية أولا ووقفت أمام السلم الذي تنشده الشعوب ثانيا باستخدامها للأسلحة المحرمة دوليا، ولذا فالعراق مستعد للوقوف مع الشعب الجزائري مساندا إياه من أجل وضع حد لهذه التجاوزات التي فرضتها عليه السلطات الفرنسية.[1]

خلاصة الفصل:

فالتاريخ قد كتب عن الكثير من المجاهدين والمجهدات الذين عانوا من ويلات الإستعمار , على يد الشخصيات الفرنسية التى لم تهب في تطبيق العديد من الأساليب وطرق التعذيب من أجل إستنطاق الشعب الجزائري, ولهذا الفعل البشع ردود أفعال وطنية ودولية وفرنسية ,لأن معناة الشعب الجزائري لم تكن بالقدر الذي يمكن لقلم أن يصفها أو يعبر عن حقيقتها كما ينبغي .

[1] مروة معلم ونصيرة زمالي، المرجع السابق، ص ص72-73.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة، عرفنا أن التعذيب من الجرائم التي مارستها قوات الاحتلال الفرنسي بحق الشعب الجزائري، والتي بلغت أقصى درجات الوحشية خلال الثورة التحريرية. فقد عبرت بشكل جلي عن تلك النظرة الاستعلائية والنزعة العنصرية و هي التعذيب .

تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- طبق المستعمر سياسة التعذيب فعلياً في الجزائر بمختلف أساليبها الجسدية والنفسية، حيث كان وسيلة حرب تهدف إلى قمع الثورة. كما ابتكر الجلادون أساليب تعذيب جديدة.
- أقام الاستعمار للجزائريين مراكز تعذيب، وخصص ضباطاً أشرفوا على تعذيبهم.
- تنوعت، أماكن التعذيب شملت السجون والمعتقلات والمحتشدات. إختلفت من حيث هيكلها وأسلوب التعذيب فيها
- حفظت جرائم فرنسا المتعلقة بالتعذيب في الجزائر عامة، وفي الولاية الرابعة خاصة، من خلال شهادات مجاهدين تعرضوا للتعذيب، وكذلك اعترافات جلادين فرنسيين بوجوده.
- بالرغم من الصمود، فإن آثار التعذيب الجسدية والنفسية لا تزال ذكرى أليمة للذين تعرضوا للتعذيب
- قضية التعذيب في الجزائر لم تخفى عن الرأي العام الوطني، الفرنسي، والعربي. إذ عرضنا في بحثنا أهم المواقف النبيلة التي تعاطفت مع الجزائريين ونددت بالتعذيب واعتبرته منافياً للأعراف الدولية ومرفوضاً أخلاقياً ودينياً.
- فبالرغم من كل أساليب التعذيب إلا أن الشعب الجزائري لم يستسلم وبقى صامدا وعزم على أن الجزائر للجزائرين وأن ماأخذ بالقوة يسترد إلا بالقوة .
- ما قام به الاستعمار الفرنسي لا يمحى ولا ينسى بمرور الوقت، فأعماله الوحشية سطرت تاريخ الأمة بأحرف من دماء شعب ظلم وقهر، ولكنه في النهاية قام وانتصر.

الملاحق

الملحق رقم (01) : خريطة جغرافية للولاية الرابعة

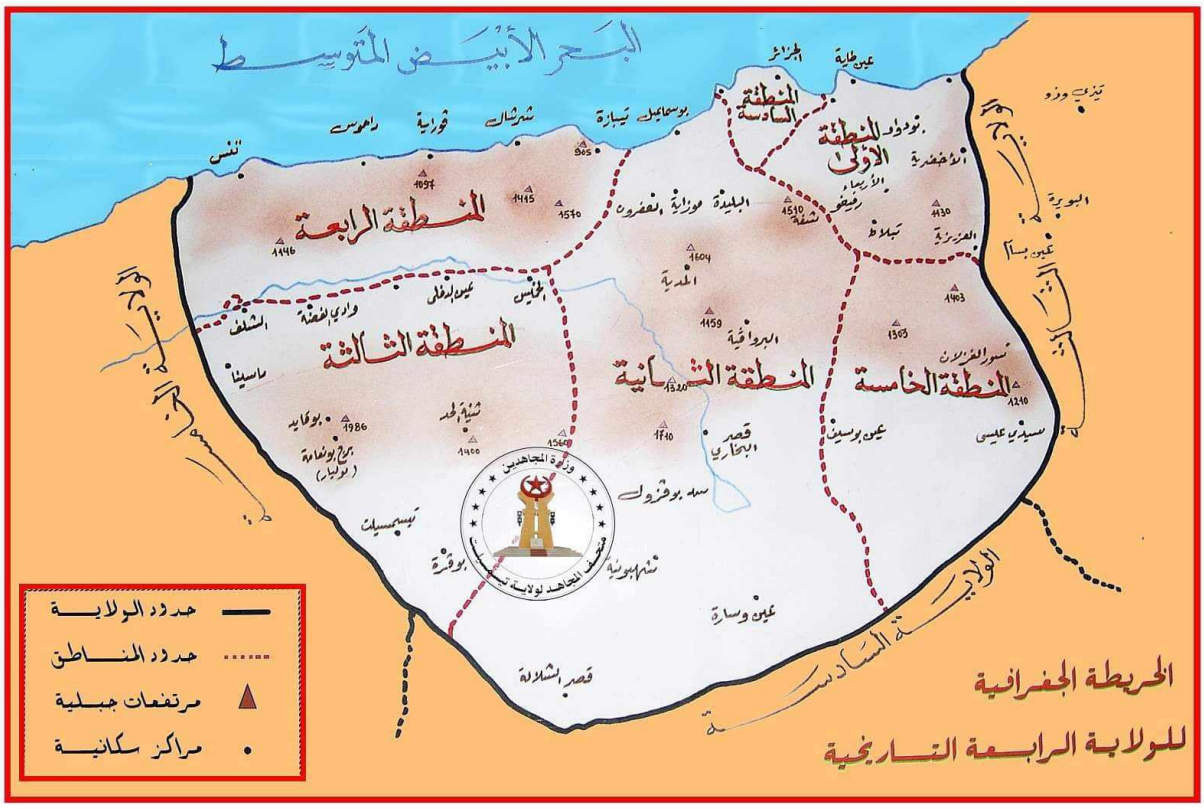

المصدر : سلمت لي من طرف متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت

الملحق رقم (02) : قادة الولاية الرابعة التاريخية

مصدر : سلمت لي من طرف مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية

الملحق رقم (03) : منشور عن إستشهاد الرائد محمد بونعامة

"محمد" مات

إنّ "محمد" (بونعامة جلالي) مسؤول الولاية "
مات نهار [illegible] قرب مدينة بليدة
قتلته قوات الأمن بفضل أخبار أمطوها للمكان

"MOHAMED" EST MORT

"MOHAMED" (BOUNAÂMA DJILLALI)
CHEF de la WILAYA IV, A ÉTÉ TUÉ
PAR LES FORCES DE L'ORDRE
le 6 Août 1961, près de BLIDA, sur
renseignements fournis par la population.

مناشير بالعربية والفرنسية بعنوان محمد مات
عبر بها الاستعمار الفرنسي عن فرحته باستشهاد الرائد سي محمد
بونعامة
قائد الولاية الرابعة التاريخية

المصدر : سلمت لي من طرف متحف المجاهد لولاية تيسمسيلت

الملحق رقم (04) : مختلف الأساليب التي طبقت على الشعب الجزائري خاصة الولاية الرابعة

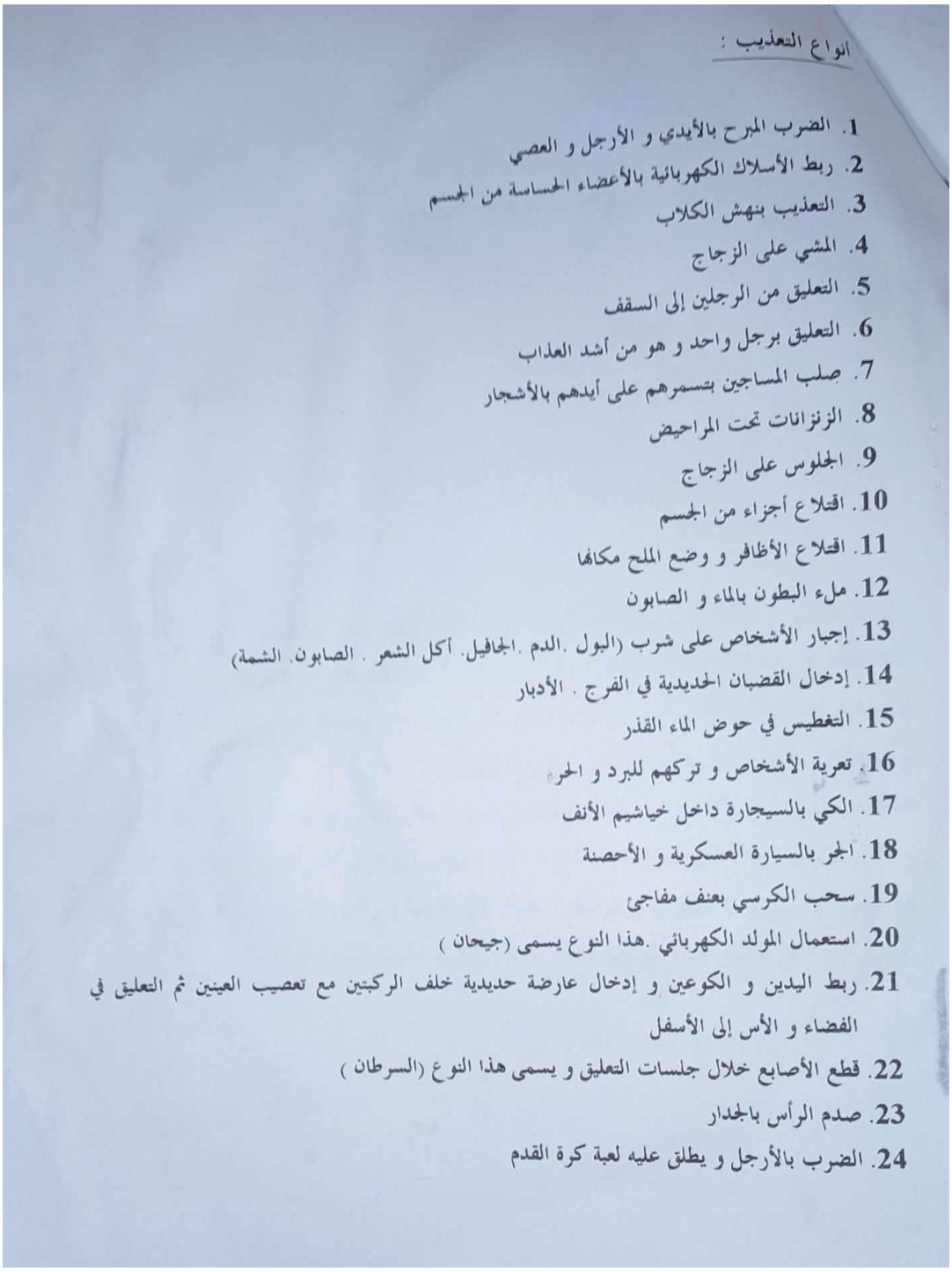

انواع التعذيب :

1. الضرب المبرح بالأيدي و الأرجل و العصي
2. ربط الأسلاك الكهربائية بالأعضاء الحساسة من الجسم
3. التعذيب بنهش الكلاب
4. المشي على الزجاج
5. التعليق من الرجلين إلى السقف
6. التعليق برجل واحد و هو من أشد العذاب
7. صلب المساجين بتسمرهم على أيدهم بالأشجار
8. الزنزانات تحت المراحيض
9. الجلوس على الزجاج
10. اقتلاع أجزاء من الجسم
11. اقتلاع الأظافر و وضع الملح مكانها
12. ملء البطون بالماء و الصابون
13. إجبار الأشخاص على شرب (البول .الدم .الجافيل. أكل الشعر . الصابون. الشمة)
14. إدخال القضبان الحديدية في الفرج . الأدبار
15. التغطيس في حوض الماء القذر
16. تعرية الأشخاص و تركهم للبرد و الحر
17. الكي بالسيجارة داخل خياشيم الأنف
18. الجر بالسيارة العسكرية و الأحصنة
19. سحب الكرسي بعنف مفاجئ
20. استعمال المولد الكهربائي .هذا النوع يسمى (جيحان)
21. ربط اليدين و الكوعين و إدخال عارضة حديدية خلف الركبتين مع تعصيب العينين ثم التعليق في الفضاء و الأس إلى الأسفل
22. قطع الأصابع خلال جلسات التعليق و يسمى هذا النوع (السرطان)
23. صدم الرأس بالجدار
24. الضرب بالأرجل و يطلق عليه لعبة كرة القدم

مصدر : سلمت لي من طرف مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية

الملحق رقم (05) : رسم توضيحي يبين طرق التعذيب

المصدر : جريدة المجاهد، كيف عذبني جنود المظلات ، ج1، عدد 26، 1958/7/2م، ص373

الملحق رقم (06) : صورة للمجاهد محمد روضان مازال على قيد الحياة

المصدر : من إعداد الباحثة

الملحق رقم (07) : صور لمركز التعذيب عين الصفا "تسمسيلت"

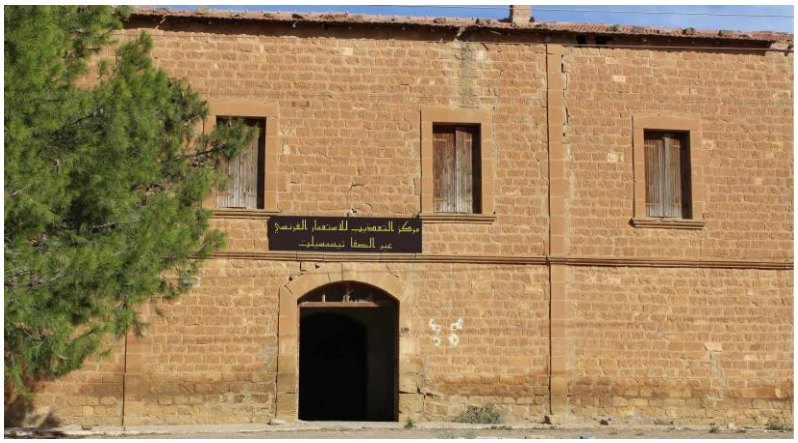

المصدر : من إعداد الباحثة

اللحق رقم (08) : توزيع السجون في الولاية الرابعة

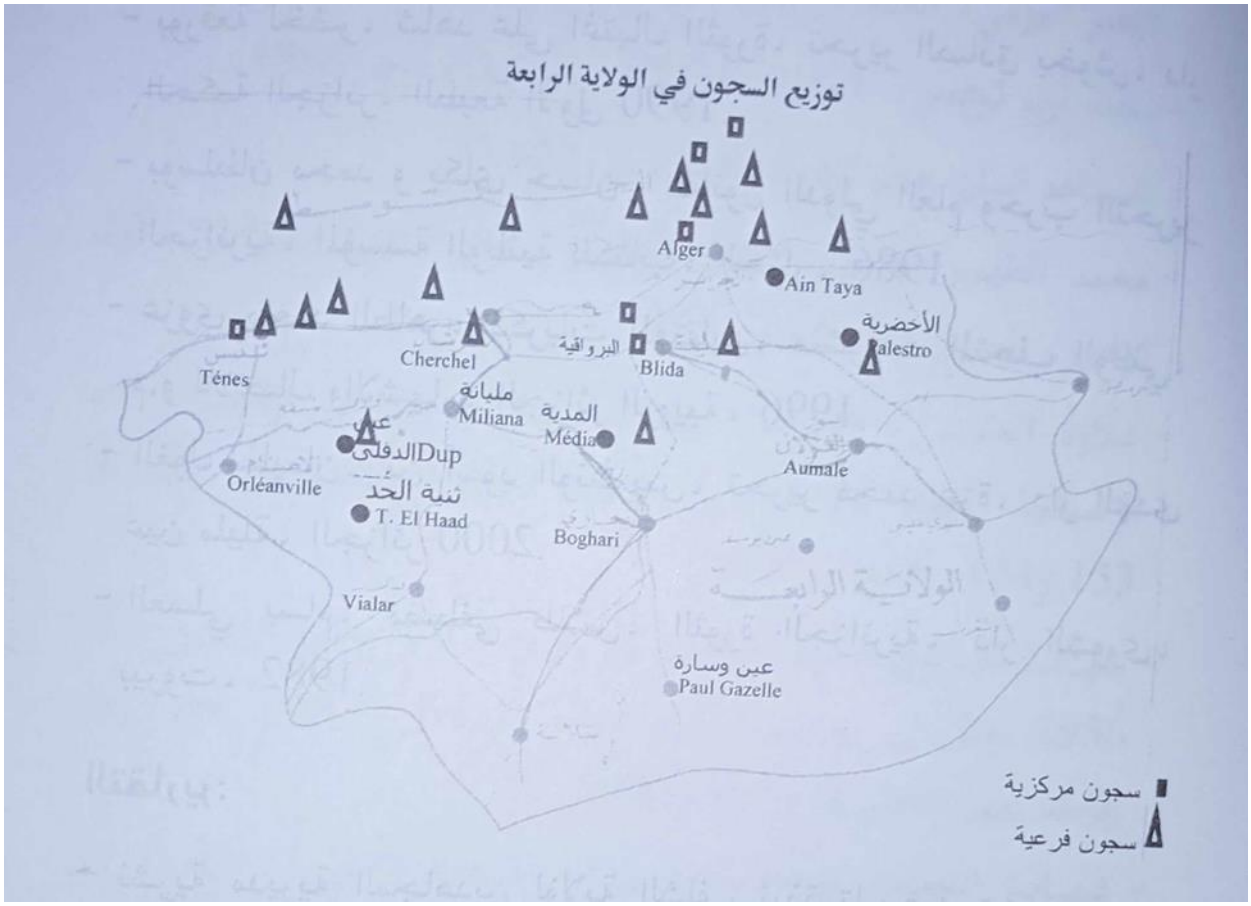

المصدر : رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص327.

اللحق رقم (09) : توزيع المعتقلات في الولاية الرابعة

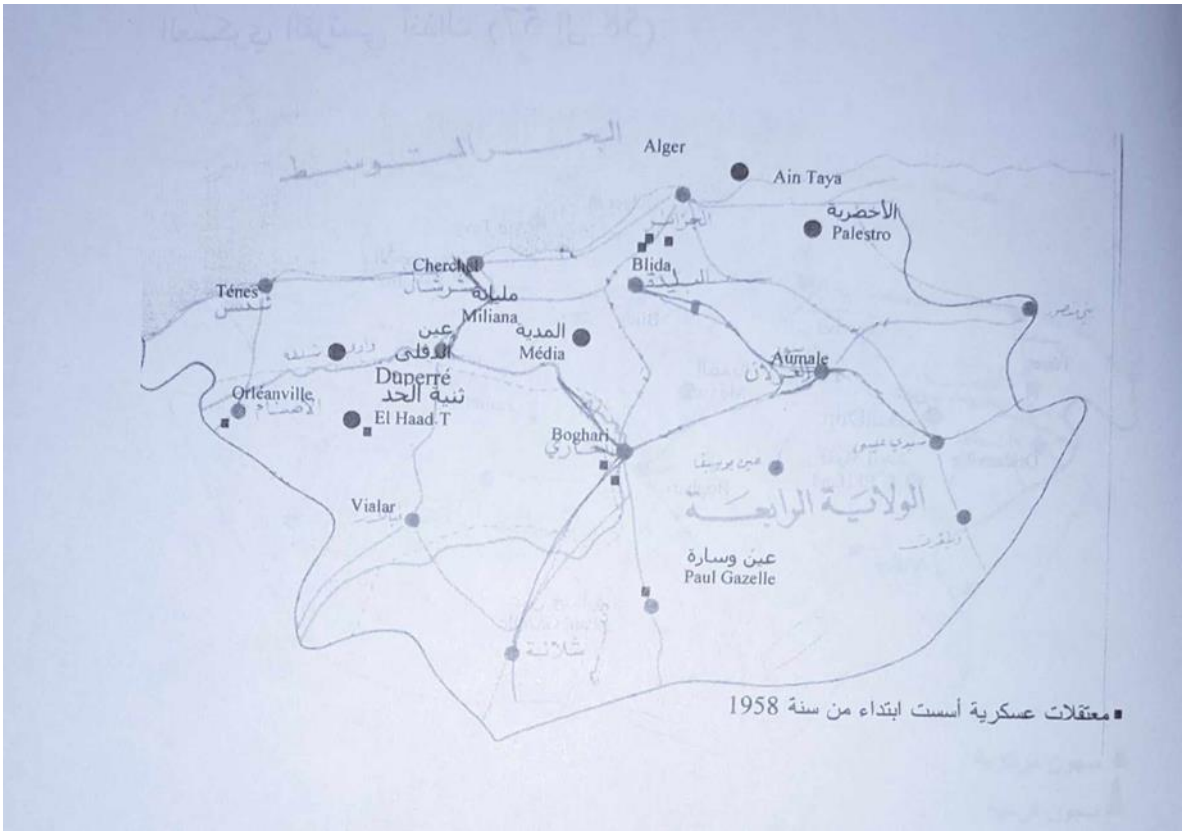

المصدر : رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص325.

اللحق رقم (10) : صورة للمجاهد على حبار مزال على قيد الحياة

المصدر : من إعداد الباحثة

اللحق رقم (11) : صورة لشهادات بعض لمجاهدين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية

محضر تسجيل شهادة تاريخية حول المساجين والمعتقل

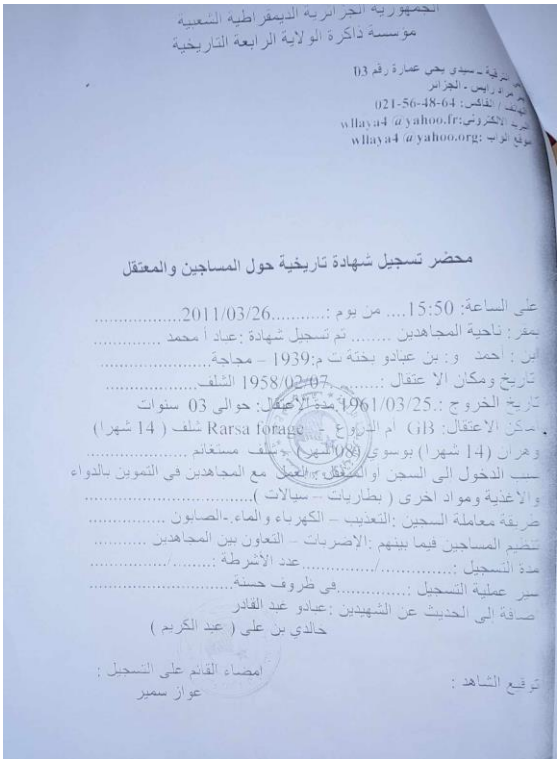

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية

محضر تسجيل شهادة تاريخية حول المساجين والمعتقل

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية

محضر تسجيل شهادة تاريخية حول المساجين والمعتقل

مصدر : سلمت لي من طرف مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية

قائمة المصادر و المراجع

1- القرآن الكريم.

2- الروايات الشفوية:

1. حوار مع المجاهد حبار علي ، مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بالشلف، يوم 13ديسمبر 2023، على الساعة 10:49، تسجيل صوتي.
2. حوار مع المجاهد، روضان محمد ، مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بالشلف، يوم13ديسمبر2023، على الساعة 11:19، تسجيل صوتي.
3. شهادة المجاهد صحراوي محمد عزيزي ، أدلى بها في متحف المجاهد بولاية تسمسيلت، شريط سمعي بصري، 27 نوفمبر2018م.
4. عبد القاسم قدور ، مقابلة بمقر أبناء الشهداء بأولاد فارس (شلف)، 12 ديسمبر2023.
5. شهادة المجاهدة بركات مسعودة، مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، شلف.
6. شهادة المجاهدة عبروس يمينة، مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، الشلف.
7. شهادة عابد أمحمد، مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، شلف.
8. شهادة كسارة عدة ، مركز التعذيب عين صفا، 2023/11/10، 19:43 تسجيل صوتي مرئي، سلمت لي من طرف متحف المجاهد ولاية تسمسيلت.

3- المصادر بالعربية

1. آيت إيدير حسين ، **كومندو علي خوجة، الولاية الرابعة الناحية الأولى ذكريات مجاهد**، تر موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2012.
2. بن خدة بن يوسف ، **الجزائر عاصمة المقاومة**، تر: مسعود حاج، دار هومة، الجزائر، 2005.
3. بورقعة لخضر ، **شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، دار الأمة، الجزائر، 2010،.

4. بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب، مصالح خاصة: الجزائر (1957،1959)، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة لنشر والتوزيع، 2008.

5. بول سارتر جان: عارنا في الجزائر، تر: علي الجمبلاطي، الدار القومية، مصر، د. ت.

6. تقية محمد ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012.

7. حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، د. ط، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر، 1994.

8. سيمون بيير هنري ، ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، (د. س.ت).

9. صايكي محمد ، **شهادة ثائر في قلب حائر**، تح: محفوظ اليزيدي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2003.

10. الغول سليمان ، **من أسود الونشريس يوميات شهدات ومواقف**، تح: محمد عزة، دار الهدى لنشر، عين مليلة، الجزائر، 2000.

11. الورتلاني الفضيل ، الجزائر الثائرة، (د ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

12. قداش محفوظ ، **وتحررت الجزائر**، تر العربي يونيون، دار الأمة، الجزائر، 2007.

13. كشيدة عيسى ، **مهندسو الثورة**، تقديم: عبد الحميد مهدي، تر: موس أشر شور، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

14. هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر: جناح مسعود عبد الله غرَيزي، دار القصبة للنشر،2007م.

15. ولد حسين محمد الشريف، **في قلب المعركة**، تق: الحاج بن علا، دار القصبة، الجزائر، 2007.

16. ولد حسين محمد الشريف ، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962-1830**، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ت.

4 المصادر بالفرنسية :

1. Henri Alleg: La Question, editionshibr, Alger, 2012
2. Teghia Mohamed, **l'armée deliberation national en wilaya IV**, Kasbah Edition, Alger.

5 المراجع:

1. برانش رافائيلا ، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكلية، أمدوكال للنشر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م.

2. بزيان سعدي ، جرائم فرسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، 2009م .

3. بوعزيز يحي ، الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،

4. بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954م-1956م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، (د. ط)، (د.ت).

5. تقية محمد ، الثورة الجزائرية المصدر ، الأمال ، الرمز ، تر: عبد السلام عزيزي دار القصبة للنشر ، 2010.

6. خليفة الجنيدي ، حوار حول الثورة، ج1، موقع النشر، الجزائر، 2009.

7. زبير رشيد ، جرائم فرنسا في الولاية الرابعة (1956م-1962م)، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

8. الصديق محمد صالح ،كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2009.

9. صديقي مراد ، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد خطيبي، د. ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص29.

10. طاس إبراهيم ، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهومة للطباعة والتوزيع، الجزائر.

11. عباس محمد ، فرسان الحرية، شهادات تاريخية، دار الهومة، الجزائر، 2009،.

12. عباس محمد ، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر.

13. عبد المجيد عمراني، جان بول سارترو الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، الجزائر، دار الهدى، 2010م.

14. عزوي محمد الطاهر ، ذكريات المعتقلين، منشورات المتحف للمجاهد.

15. العسلي بسام ، المجاهدة الجزائرية، دار النفائس، بيروت، (د ط)، 1984م.

16. العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1945، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، روية، الجزائر، د ت ص299.

17. غربي غالي ، فرنسا والثورة الجزائرية، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م.

18. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

19. مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، دليل الولاية الرابعة التاريخية الماضي، الحاضر، المستقبل، 2014، ص11.

20. نجادي بوعلام ، الجلادون 1830م-1962م، محمد المعراجي، منشوراتANEP، د ط)، الجزائر، 2007م.

6 الجرائد :

1. جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، عدد08، 15أوت1957م.
2. جريدة المجاهد "التعذيب"، العدد12، 1957/11/15م، ج.
3. جريدة المجاهد، كيف عذبني جنود المظلات ، ج1، عدد 26، 1958/7/2م، ص373

7 المجلات :

1. بختاوي خديجة ، **أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، عدد17، 2008م.
2. بعلوج سليم ، **التعذيب في فلسفة الاستعمار الفرنسي بالجزائر 1954–1962– المبدأ والمساواة**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد03(خاص)، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، نوفمبر2021م.
3. بلغيث محمد الأمين ، **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب** مجلة المصادر، العدد05، الجزائر، 2001.
4. بن جابو أحمد ، **سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة (1956–1959)**، مجلة الباحث، ع17، المدرسة العليا، بوزريعة.
5. بوحموم أحمد ، **إستراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة**، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد01، جامعة ابن خلدون، 2011.
6. بيطام مصطفى ، جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر "سجن بربروس"، مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومات والثورة الجزائرية، ع05، الجزائر، 2007.
7. ريام بلال ، رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع خاص، 2012.
8. الصديق محمد الصالح ، **"البطولة والتعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية"**، مجلة أول نوفمبر، العدد168، جويلية2006.

9. لوصيف موسى ، هنري علاق والثورة الجزائرية للنضال والمواقف، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعي، ع06، ديسمبر2015م.

10. ماجن عبد القادر، "**التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها** "، مجلة أول نوفمبر، ع81، الجزائر، 1995،

11. ماجن عبد القدار، "السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وضحاياها، مجلة أول نوفمبر، العدد 93-94، ماي جوان1988.

12. ماجن عبد القدار، ومركز التعذيب "سيدي عكاشة"، مجلة أول نوفمبر، العددان124-125، جانفي-فيفري1991.

13. مجلة أو نوفمبر، ع54، نوفمبر1962.

14. مجلة أول نوفمبر، العدد64، 1984.

15. مقدر نور الدين ، **التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، عدد3، جامعة مسيلة، جانفي2014.

16. مياد رشيد ، **المذكرات الشخصية وكتابة تاريخ الثورة 1962/1954، مذكرات النقيب محمد صابكي نموذجًا**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد2، جامعة يحي فارس، المدية، فيفري2023.

17. هرماق فتيحة ، قراءة في أعمال المجاهد محمد الشريف ولد حسين (1957-1958)، مجلة عصور جديدة، العدد1، ماي2023، جامعة وهران1.

18. ولد خليفة محمد العربي، **فرنسا تعذب في الجزائر**، مجلة المصادر، عدد05، 2001م.

19. ياحي محمد ، **سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة**، مجلة المصادر، الجزائر العدد13، 2006م.

8 الموسوعات والقواميس

1. بلقاسم بوعلام وأخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1962/1954) م. م. و. د. ب. ح. و. ث. أ. ن1954، الجزائر، 2007.

2. شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)**، تر: عالم مختار، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2007

3. شرفي عاشور، **معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، تاريخ أحداث، أعلام، معالم**، تن: مصطفى ماضي، دار القصبة لنشر 0والتوزيع، منشورات ANEP، الجزائر

9 **قنوات** :

1- يعوز عبد النور، أماكن خالدة "معتقل عين الصفا أبواب الجحيم"، قناة الذاكرة، 6 نوفمبر2023.

المذكرات و الرسائل الجامعية:

1. بوحموم أحمد ، **التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة (1956–1962)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005.

2. بوحموم أحمد ، **العلاقات التاريخية للولاية الرابعة مع الهيئات المركزية للثورة الجزائرية بالخارج بين سنتي 1957–1962**، رسالة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو القاسم سعد الله-2-، الجزائر، 2015-2016.

3. بوشريط نجاة ، **طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة التحريرية 1956–1962، ثانوية ابن شني أنموذجًا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2015-2016.

4. زبير رشيد ، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين منها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، قسم التاري.

5. شتوان نظيرة ، **الثورة التحريرية:1954–1962 الولاية الرابعة نموذجًا**، رسالة دكتوراه في تاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007.

6. شرابي فتيحة و تقار كريمة ، **إستراتيجية جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة التركيز على كتائب جيش التحرير الوطني 1956–1962**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص حديث ومعاصر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017.

7. مختاري مباركة وهبري حنان، **جرائم الاستعمار الفرنسي في الولاية الرابعة من1955م إلى 1961م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019م/2020م.

8. معلم مروى و زمالي نصيرة ، **جرائم الجيش الفرنسي في الولاية الرابعة 1956م–1962م**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة تبسة، قسم تاريخ، 2021م.

9. ميموني ربيحة ونهاري فطيمة، **التنظيم الهيكلي أثناء الثورية الجزائرية الولاية الرابعة نموذجا (1956–1962)**،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي الحديث، جامعة

الفهرس

الموضوع	الصفحة
بسملة	
شكر و عرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	01
الفصل الاول : الموقع الجغرافي للولاية الرابعة	
تمهيد.....	08
أولاً : لمحة جغرافية عن الولاية الرابعة	**09**
1-1 جغرافية الولاية الرابعة.....	09
2-1 المناطق التي ضمتها الولاية الرابعة.....	10
ثانيا : الخصائص العامة للولاية الرابعة.....	**17**
2-1 الخصائص الطبيعية.....	17
2-2 الخصائص البشرية.....	18
2-3 الخصائص العسكرية والسياسية.....	18
ثالثا : دور الولاية الرابعة في الثورة التحريرية 1954.....	**19**
3-1 : قادة الولاية الرابعة	19
3-1: التحضير لثورة 1954م	22
3-3 : انطلاق الثورة بالولاية الرابعة.....	24
3-4 : التنظيم الثورة في الولاية الرابعة.....	25
خلاصة الفصل	30
الفصل الثاني – التعذيب خلال الثورة التحريرية الولاية الرابعة نموذجا	
تمهيد.....	33
أولاً : مفهوم التعذيب.....	**34**

1-1 تعريف التعذيب. (1954 م - 1962م).....	35
2-1 التعذيب أثناء الثورة.....	35
ثانيا : أساليب التعذيب في الولاية الرابعة.....	**38**
1-2 التعذيب الجسدي.....	38
2-2 التعذيب النفسي.....	47
ثالثًا مراكز التعذيب في الولاية الرابعة.....	**48**
1-3 : المراكز الرسمية.....	49
2-3: المراكز .السرية.....	57
خلاصة الفصل.....	**61**
الفصل الثالث: التعذيب وردود الفعل حولها	
تمهيد	61
أولاً : الشخصيات التي ممارسة التعذيب أثناء الثورة	**61**
1-2 : الجنرال ماسو.....	62
2-1 : الجنرال مارسيل بيجار.....	63
2-3 الجنرال بول أوساريس.....	64
ثانياً – شهادات حية عن التعذيب في الولاية الرابعة	**64**
1-2 : اساليب القمع الممارسة على الرجال.....	65
2-2 : المجاهدات المستهدفات من التعذيب.....	67
ثالثًا : ردود الفعل حول هذه الجرائم.....	**70**
1-3 رد الفعل الفرنسي.....	70
2-3 رد الفعل الجزائري.....	73
3-3 رد فعل الدول العربية.....	75
خلاصة الفصل.....	77
خاتمة	79

الملاحق	81
قائمة المصادر و المراجع	93
الفهرس	101
الملخص	106

ملخص الدراسة

الملخص

تعتني هذه الدراسة بدراسة الجرائم التي ارتكبتها السلطات الفرنسية في الولاية الرابعة. التعذيب هو أحد فنون العسكرية التي عكف الاستعمار الفرنسي جاهدًا على تطوير أساليبها حسب حاجته لتطويق الثورة، حيث وظف أجهزة متخصصة في عملية الاستنطاق للشعب الجزائري وراء القضبان، سواء كانت معتقلات أو سجون، وأطلق عليها تسمية "مراكز الموت البطيء".

تضمنت هذه المراكز مراكز سرية وأخرى رسمية، حيث تقننت في التعذيب شخصيات فرنسية منها الجنرال بيجار، الجنرال أوساريس، والجنرال ماسو. وما زال التعذيب يشهد على أجساد وقصص مجاهدين لا زالوا على قيد الحياة. وكانت من وراء هذه الجرائم مواقف فرنسية، جزائرية، ودولية، وكل منها كان يهدف إلى تحقيق أهداف معينة.

وعليه، فإن جرائم فرنسا البشعة التي سجلها التاريخ ضد الجزائر سوف تبقى صفحة سوداء في تاريخ المجتمعات الغربية الأوروبية وخاصة المجتمع الفرنسي. ولذلك، فعلى الأجيال القادمة أن لا تنسى التضحيات التي قدمها الشهداء، وبفضلهم أصبح العلم يرفرف في سماء الجزائر المستقلة.

Abstract:

This study focuses on the crimes committed by French authorities in the Fourth Wilaya. Torture is a military technique that the French colonialists diligently developed to suppress the revolution, employing specialized agencies for the interrogation of the Algerian people behind bars, whether in detention centers or prisons, which were referred to as "slow death centers."

These centers included both secret and official ones. Torture was institutionalized by French figures such as General Bigeard, General Aussaresses, and General Massu. The lasting marks of torture can still be seen on the bodies and in the stories of living freedom fighters. These crimes prompted reactions from French, Algerian, and international parties, each aiming to achieve specific objectives.

Therefore, the heinous crimes committed by France, recorded in history against the Algerian people, will remain a dark chapter in the history of Western European societies, especially the French society. It is crucial for future generations to remember the sacrifices made by the martyrs, thanks to whom the flag now flies over an independent Algeria.